المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الرياض
University 1957 ١٣٧٧

DEAN
UNIVERSITY LIERARIES

المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الـرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٤٢٨ ف ١/٩٠٢
العنوان (كتاب في التاريخ العباسي)
المؤلف لم يعلم المؤلف
تاريخ النسخ الثانى عشر الهجرى
اسم الناسخ
عدد الأوراق ٤٧ ص
ملاحظات ١٩×١٥ سم
٩٠٢,٠٨
ل

٩٥٣٫٠٨
ك
(كتاب في التاريخ العباسي) ، قطعة منه. كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .
٤٧ق ٢١س ١٩×١٥سم

٤٤٢٨ نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الأول والآخر والأثناء

١- تاريخ العرب، الدولة العباسية ، العصر الخامس
أ- تاريخ النسخ

كثير من الاحكام و تعطلت الامور وابقي للشافعي النظر في اموال
الايتام وامور بيت المال ثم نقل ذلك بدمشق وفي رمضان
حج السلطان الخليفة وسفه الناس لكون اصحابه كانوا يجرون
الي البلد ويتكلمون في امر الدولة وفي سنة خمس وستين
وستمايه امر السلطان بعمل الجامع بالحسينية وتم في سنة سبع
وستين وقرر له خطيب حنفي وفي سنة اربع وستين وجه
السلطان جيشا الي النوبة ودنقلة فانتصروا واسروا ملك النوبة
وارسل به الي الملك الظاهر ووضعت الجزية علي اهل دنقلة ولله
الحمد قال الذهبي واول ما غزيت النوبة في سنة احدي وثلاثين
من الهجرة غزاها عبدالله ابن ابي سرح في خمسة الاف فارس ولم
يفتحها فهادنهم ورجع ثم غزيت في زمن هشام ولم تفتح ثم
في زمن المنصور ثم غزاها تكين التركي ثم كافور الاخشيدي
ثم ناصر الدولة بن حمدان ثم توران شاه اخو السلطان صلاح
الدين في سنة سبعة وستين وخمسمايه ولم تفتح الي هذا العام
وقال في ذلك ابن عبد الظاهر

هذا هو الفتح لا شي سمعت به ... في شاهد العين لا ماني الاسانيد

وفي سنة ست وسبعين مات السلطان الظاهر بدمشق في المحرم
واستقل ابنه السعيد بالسلطنة وله ثمان عشرة سنة وفيها جمع
التقي ابن رزين بين قضاء مصر والقاهرة وكان قضا مصر
قبل ذلك مفردا عن قضا القاهرة ثم لم يفرد بعد ذلك قضا مصر
عن قضا القاهرة وفي سنة ثمان وسبعين خلع الملك السعيد

وسير الي الي الكرك سلطانا بما فات من عامه ولو مكانه بمصر
اخاه بدر الدين سلامش و له سبع سنين ولقبوه بالملك العادل
وجعلوا اتابكه الامير سيف الدين قلاوون وضربت السكة باسمه
علي وجه و باسم اتابكه علي وجه و دعي لهما معا في الخطبة ثم في
رجب نزع سلامش من السلطنه بغير نزاع ولتسلطن قلاوون
ولقب بالملك المنصور وفي سنة تسع وسبعين في يوم عرفة وقع
بالديار المصريه برد كبار وصواعق و في سنة ثمانين وصل عسكر التتار
الي الشام وحصل الرجيف فخرج السلطان لقتالهم و وقع المصاف وحصل
مقتلة عظيمة ثم حصل النصر للمسلمين و لله الحمد و في سنة ثمان
وثمانين اخذ السلطان طرابلس بالسيف وكانت في ايدي الفرنج من
سنة ثلاث وخمسمايه الي الان وكان اول فتحها في زمن معاويه
وانشا التاج بن الاثير كتابا بالبشارة بذلك كتابا الي صاحب
اليمن يقول فيه وكانت الخلفا والملوك في ذلك الوقت ما فيهم الا من
هو مشغول بنفسه مكب علي مجلس انسه يري السلامة غنيمة
واذا عن له وصف الحرب لم يسال الا عن طرق الهزيمة قد بلغ لعله
من الدنية وقنع بالسكة والخطبة اموال تنهب وممالك تذهب
لا يبالون بما سلبوا وهم كما قيل
ان قاتلوا قتلوا او طاردوا طردوا او حاربوا حربوا او غالبوا
غلبوا الي ان اوجد الله من نصر دينه واذل الكفر و شياطينه
وذكر بعضهم ان معني طرابلس باللسان الرومي ثلاث حصون
مجتمعة وفي سنة تسع وثمانين مات السلطان قلاوون في

ذي

برد وصواعق بمصر ووصل عسكر التتار الي الشام

ذي القعده و تسلطن ابنه الاشرف صلاح الدين خليل
فيها ظهر امر الخليفه وكان خاملا في ايام ابيه حتي ان اباه
لم يطلب منه تقليدا بالملك فخطب الخليفه بالناس يوم
الجمعة و ذكر في خطبته تولية للملك الاشرف امر الاسلام
ولما فرغ من الخطبة صلي بالناس قاضي القضاة بدر الدين بن
جماعة ثم خطب الخليفة مرة اخري خطبة جهادية وذكر بغداد
وحرض علي اخذها و في سنة احدي وتسعين سافر السلطان
فامر قلعة الروم و في سنة ثلاثة وتسعين قتل السلطان ٣
بتروجه و سلطنوا اخوه محمد بن المنصور ولقب الملك المنصور
وله يومين تسع سنين و تسمي بالملك العادل و في هذه السنة
دخل في الاسلام قازان بن ارغون بن ابغا ابن هلاكو ملك التتار
و فرح الناس بذلكو فشا الاسلام في جيشه و في سنة ست وتسعين
كان السلطان بدمشق فوثب لاجين علي السلطنه وحلف له الامرا
ولم يختلف عليه اثنان ولقب الملك المنصور وذلك في صفر وخلع
عليه الخليفه الخلعة السودا وكتب له تقليدا و صير العادل
الي صرخد نايبا بها ثم قتل لاجين في جمادي الاخر سنة ثمانيه
وتسعين واعيد الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون وكان
منفيا بالكرك فقلده الخليفة فسير العادل الي حماه نايبا بها
فاستمر الي ان مات سنة ٧٠٢ وسنة احدي وسبعمايه توفي الخليفه
الحاكم ليلة الجمعه ثامن عشر جمادي الاولي وصلي عليه العصر
بسوق الخيل تحت القلعه وحضر جنازته الدولة والاعيان

ثم خلع في محرم سنة اربعة وتسعين محمد المنصور وتسمي

كلهم ستة ودفن بقرب السيدة نفيسه رضي الله عنها ورحمها وهو اول
من دفن هناك واستمر مدفنهم الي الان وكان عهد بالخلافة الي ولده
ابي الربيع سليمان وممن مات في ايام الحاكم من الاعلام الشيخ
عز الدين بن عبد السلام والعلم اللورقي وابو القاسم القباري الزاهد
والزين خالد النابلسي والحافظ ابو بكر بن مسدي والامام ابو
شامه والتاج ابن بنت الاعز وابو الحسن بن عدلان ومجد الدين
بن دقيق العيد وابو الحسن بن عصفور النحوي والكمال سلار
الاربلي وعبد الرحيم بن يونس مصنف التعجيز والقرطبي صاحب
التفسير والتذكرة والشيخ جمال الدين بن مالك وولده بدر الدين
والنصير الطوسي راس الفلسفة وخاصة التتار والتاج بن الساعي
خازن المستنصريه والبرهان بن جماعه والنجم الكاتبي المنطقي والشيخ
محيي الدين النووي والصدر سليمان امام الحنفيه والتاج
بن ميسر المورخ والكواشي المفسر والتقي بن رزين وابن
خلكان صاحب وفيات الاعيان وابن اياز النحوي والحكيم
بن تميم وابن جعوان وناصر الدين بن المنير والنجم ابن البارزي
والبرهان النسفي صاحب التصانيف في الخلاف والكلام والرضي
الشاطبي اللغوي والجمال الشريشي وابن النفيس شيخ الاطبا
وابو الحسين بن ابي الربيع النحوي والاصبهاني شارح المحصول
والعفيف التلمساني الشاعر المنسوب الي الاتحاد والتاج الفركاح
والزين بن المرحل والشمس الخوئي والعز الفاروثي والمحب
الطبري والتقي بن بنت الاعز والرضي القسنطيني وابن

النحاس

النحاس النحوي وياقوت المستعصمي صاحب الخط المنسوب وخلايق اخرون

المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله

ولد في نصف المحرم سنة اربعة وثمانين وستمايه واشتغل قليلا
وبويع بالخلافة بعهد من ابيه في جمادي الاولي سنة احدي
وسبعمايه وخطب له علي المنابر بالبلاد المصريه والشاميه
وسارت البشارة بذلك الي جميع الاقطار والممالك الاسلاميه
وكانوا يسكنون بالكبش فنقلهم السلطان الي القلعه وافرد لهم
دارا ثم في سنة اثنتين هجم التتار الشام فخرج السلطان
ومعه الخليفه لقتالهم فكان النصر للمسلمين وقتل من التتار
مقتلة عظيمة وهرب الباقون وفيها بمصر والشام زلزلة زلزلة
عظيمة هلك فيها خلق عظيم تحت الهدم وفي سنة اربع انشا
الامير بيبرس الجاشنكير المنصوري الوظايف والدروس بجامع
الحاكم وجدده بعد خرابه من الزلزله وجعل القضاة الاربعه
مدرسي الفقه وشيخ الحديث سعد الدين الحارثي وشيخ النحو اباحيان ٣ الحارثي
وفي سنة ثمان خرج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
قاصدا الحج فخرج من مصر في رمضان وخرج معه جماعة من الامرا
لتوديعه فردهم فلما اجتاز بالكرك عدل اليها فنصب له الجسر
فلما توسط انكسر به فسلم من قدامه وتقنطر به الفرس فسلم وسقط
من وراءه ذكا نحو خمسين فمات اربعة وتهشم اكثرهم في الوادي
تحته واقام السلطان بالكرك ثم كتب كتابا الي الديار المصريه يتضمن
عزل نفسه عن المملكه فاثبت ذلك علي القضاة بمصر ثم نفذ علي

علي قضاة الشام وبويع الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالسلطنه
بالسلطنه في الثالث والعشرين من شوال ولقب الملك المظفر
وقلده الخليفه والبسه الخلعة السودا والعمامة المدوره ونفذ
التقليد الي الشام في كيس اطلس اسود فقرى هناك واوله انه
من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ثم عاد الملك في رجب سنه تسع
يطلب عوده الي الملك ومالاه علي ذلك جماعة من الامرا فدخل
دمشق في شعبان ثم دخل مصر يوم عيد الفطر وصعد القلعه
وكان المظفر بيبرس فر في جماعة من اصحابه قبل قدومه بايام
ثم امسك وقتل من عامه وقال العلا الوداعي في عود الناصر
الي الملك

الملك الناصر قد اقبلت دولته مشرقة كالشمس
عاد الي كرسيه مثل ما عاد سليمان الي الكرسي

وفي هذه السنة تكلم الوزير في اعادة اهل الذمة الي لبس العمايم
البيض وانهم قد التزموا للديوان بسبعماية الف كل سنة زيادة علي
الجاليه فقام الشيخ تقي الدين بن تيميه في ابطال ذلك قياما عظيما
وبطل ولله الحمد وفيها اظهر ملك التتار خربندا الرفض في بلاده
وامر الخطبا ان لا يذكروا في الخطبة الا علي بن ابي طالب وولديه واهل
البيت واستمر ذلك الي ان مات سنة ست عشرة وولي ابنه ابو سعيد
فامر بالعدل واقام السنة والترضي عن الشيخين ثم عثمان ثم علي
في الخطبة وسكن كثير من الفتنة ولله الحمد وكان هذا من خير
ملوك التتار واحسنهم طريقة واستمر الي ان مات سنة ست
وثلاثين ولم يقم لهم من بعده قايمة بل تفرقوا شذر مذر وفي

سنة

فقرتب

سنة سبع عشرة زاد النيل زيادة كثيرة لم يسمع بمثلها وغرق
منها بلاد كثيره وناس كثيرون وفي سنة اربع وعشرون
زاد ايضا كذلك ومكث علي الارض ثلاثة اشهر
ونصف وكان ضرره اكثر من نفعه وفي سنة ثمان وعشرين
عمرت سقوف المسجد الحرام بمكة والابواب وظاهر
ما يلي باب بني شيبه وفي سنة ثلاثين اقيمت الجمعة بايوان
الشافعيه من المدرسة الصالحيه بين القصرين ولم تكن اول
ما اقيمت بها وفيها فرغ من الجامع الذي انشاه قوصون
خارج باب زويله وخطب به وحضر السلطان والاعيان وباشر
الخطابة يومئذ قاضي القضاة جلال الدين القزويني ثم استقر
في خطابته فخر الدين بن شكر وفي سنة ثلاث وثلاثين امر
السلطان بالمنع من رمي البندق وان لا يباع قسيه ومنع
المنجمين وفيها عمل السلطان بابا للكعبة من ابنوس عليه
صفايح فضة زنتها خمسة وثلاثون الفا وثلثمايه وكسر وقلع
الباب العتيق فاخذه بنو شيبة بصفايحه وكان عليه اسم
صاحب اليمن وفي سنة ست وثلاثين وقع بين الخليفه
والسلطان فقبض علي الخليفه واعتقله بالبرج ومنعه من
الاجتماع بالناس ثم نفاه في ذي الحجة سنة سبع الي قوص
هو واولاده واهله ورتب لهم ما يكفيهم وهم قريب من مايه
نفس فانا لله وانا اليه راجعون واستمر المستكفي بقوص الي
ان مات بها في شعبان سنة اربعين وسبعمايه ودفن بها وله

بناجامع ق

ذ
صفايح باب الكعبه

بضع وخمسون سنة قال ابن حجر في الدرر كان فاضلا جوادا حسن
الخط جيدا يعرف لعب الكرة شجاعا ورمي البندق وكان يجالس
العلماء والادباء وله عليهم افضال ومعهم مشاركة وكان بطول مدته
يخطب له على المنابر حتى في زمن حبسه ومدة اقامته بقوص
وكان بينه وبين السلطان اولا محبة زائدة وكان يخرج معه
الى المسرحات ويلعب معه الكرة وكانا كالاخوين والسبب
في الوحشة بينهما انه رفع اليه قصة عليها خط الخليفة بان يحضر
السلطان بمجلس الشرع الشريف فغضب من ذلك وال الامر
الى ان نفاه الى قوص ورتب له على واصل المكاس اكثر مما كان له
بمصر قال ابن فضل الله في ترجمته من المسالك كان حسن
الجملة لين الحملة وممن مات في ايام المستكفي من الاعلام
قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ زين الدين الفارقي
شيخ الشافعية وشيخ دار الحديث وليها بعد النووي اي بعد
وفاته الى الان ووليها بعده بدر الدين بن الوكيل والشرف
بن الفزاري والصدر بن الوزير الحاسب والحافظ شرف الدين الدمياطي
والضيا الطوسي شارح الحاوي والشمس السروجي شارح الهداية
من الحنفية والامام نجم الدين بن الرفعة امام الشافعية في زمانه
والحافظ سعد الدين الحارثي والفخر التوزري محدث مكة
والرشيد بن المعلم من كبار الحنفية والارموي والصدر بن الوكيل
شيخ الشافعية والكمال بن الشريشي والتاج التبريزي والفخر
بن بنت ابي سعد والشمس ابن ابي العز شيخ الحنفية والرضي

الطبري

الطبري امام مكة والصفي ابو الثنا محمود الارموي والشيخ
نور الدين البكري والعلا بن العطار تلميذ النووي والشمس
الاصبهاني صاحب التفسير وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح
التجريد وغير ذلك والتقي الصائغ المقرئ خاتمة مشايخ القراء
والشهاب محمود شيخ صناعة الانشا والجمال بن مطهر شيخ
الشيعة والكمال بن قاضي شهبة والنجم القمولي صاحب الجواهر
والبحر والكمال بن الزملكاني والشيخ تقي الدين بن تيمية
وابن جبارة شارح الشاطبية والنجم البالسي شارح التنبيه والبرهان
الفزاري شيخ الشافعية والعلاء القونوي شارح الحاوي
والفخر التركماني من الحنفية شارح الجامع الكبير والملك المؤيد
صاحب حماه الذي له تصانيف كثيرة منها نظم الحاوي والشيخ
ياقوت العرشي تلميذ الشيخ تلميذ الشيخ ابي العباس المرسي
والبرهان الجعبري والبدر بن جماعة والتاج بن الفاكهاني
والفتح بن سيد الناس والقطب الحلبي والزين الكتناني
والقاضي محيي الدين بن فضل الله والركن بن القويع والزين
بن المرحل والشرف بن البارزي والجلال القزويني واخرون

الواثق بالله ابراهيم بن ولي العهد المستمسك
بالله ابي عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله

ابي العباس احمد كان جده الحاكم عهد الى ابنه محمد ولقبه
المستمسك فمات في حياته فعهد الى ابنه ابراهيم هذا ظنا انه
يصلح للخلافة فراه انه غير صالح لها لما هو فيه من الانهماك في

في اللعب ومعاشرة الاراذل فعهد لعنه وعهدا الي المستكفي
ابنه ابن الحاكم وهو عم ابراهيم فكان ابراهيم هو السبب في
الوقيعة بين الخليفة المستكفي والسلطان بعد ان كانوا كالاخوين
لما كان يحمله اليه من النميمة به حتي جري ما جري فلما مات
المستكفي بقوص عهد الي ابنه احمد فلم يلتفت السلطان الي
ذلك وبايع ابراهيم ولقب بالواثق الي ان حضرت السلطان
الوفاه فندم علي ما صدر منه وعزل ابراهيم هذا وبايع ولي
العهد احمد ولقب الحاكم وذلك في اول المحرم سنة اثنتين
واربعين قال ابن حجر راجع الناس السلطان في امر ابراهيم
هذا وسموه بسوء السيرة فلم يلتفت الي ذلك ولم يزل بالناس
حتي بايعوه وكان العامة يلقبونه المستعطي بالله وقال ابن فضل
الله في المسالك في ترجمة الواثق عهد اليه جده ظنا ان يكون
صالحا او يجيب لداعي الخلافة صالحا فما نشا الا في تهتك ولادان ولذات
الابعد م تنسك اعوي بالقاذورات وفعل ما لم تدع اليه الضرورات
وعاشر السفلة الاراذل وهان عليه من عرضه ما هو باذل
وزين له سوء عمله فراه حسنا وعمي عليه فلم ير شيا الا محسنا وعوي
اللعب بالحمام واشتري الكباش للنطاح والديوك للنقار والمنا
فسه في المعز الدراسة الطوال الاذان واشيا من هذا وغيره
ما يسقط المروة ويثلم الوقار هذا الي سوء معاملة ومشتري
سلع لا يوفي اثمانها واستيجار دور لا يقوم باجرها ويحيل علي
درهم يملا به كفه وسحت يجمع به فمه وحرام يطعم منه ويطعم

هوسه

حرمه حتي كان عرضه عرضة الهوان واكلة لا كل لاهل الاذان
فلما توفي المستكفي والسلطان عليه في حدة غضبه وثبات المحامل
عليه في شدة غلبه طلب هذا الواثق المعتز والمايق الا انه غير
المضطر وكان ممن يمشي الي السلطان في عمه بالنميمة ويعقد مكايده
علي راسه عقد التميمه فحضر اليه واحضر معه عهد جده فتمسك
السلطان في مبايعته لشمته وصدف وجه الخلافة الي جهته
وكان قد تقدم نقض ذلك العهد وفسخ ذلك العقد وقام قاضي
القضاة ابو عمر وابن جماعة في صرف راي السلطان عن اقامة الخطبة
باسم الواثق فلم يفعل فاتفق الرايان علي ترك الخطبة للاثنين
واكتفي فيها بمجرد اسم السلطان فتزحل بموت المستكفي اسم الخلافة
عن المنابر كانه ما علي ذروتها وخلا الدعا للخلفا
من المحاريب كانه ما قرع بابها ومر وتها فكان ما كان احر خلفا
بني العباس وشعارها عليه لباس الحداد وعمرو تلك السيوف
الحداد لم لم يزل الامر علي هذا حتي حضرة السلطان الوفاة
وقرع الموت صفاه فكان مما اوصي به رد الامر الي اهله وامضي
عهد المستكفي لابنه وقال الان حصحص الحق وحنا علي مخلفيه
ورق وعزل ابراهيم وعزل وكان قد دعي دعي المحم دست اللوم
بثبات اهل الكرم ولسمن وتخمه ورم وتسمي بالواثق وابن
لعو من صاحب الاسم الذي طالما سري رعبه في القلوب
واسنت هيبته الحبوب وهيهات لا يفيد من النسر التماثيل
ولا الناموسة وان طال خرطومها كالفيل وانما سوء الزمان

قد ينفق ما كسد والحصن يحكي انقضاضه صورة الاسد وقد عاد الان
يعض يديه ومن لعين يسهل الهوان عليه هذا اخر كلام ابن فضل الله والله اعلم

الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن المستكفي بالله

كان ابوه لما مات بقوص عهد اليه بالخلافة فقدم الملك الناصر
عليه ابراهيم بن عمه لما كان في نفسه من المستكفي وكانت
سيرة ابراهيم قبيحة وكان القاضي عز الدين بن جماعة قد جهد كل الجهد
في صرف السلطان عنه فلم يفعل فلما ادركته الوفاة اوصى الامرا
برد الامر الى ولي عهد المستكفي ولده احمد فلما تسلطن المنصور
ابو بكر الناصر عقد مجلسا يوم الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة
احدى واربعين وطلب الخليفة ابراهيم وولي العهد احمد والقضاة
وكان من يستحق الخلافة شرعا فقال ابن جماعه ان الخليفة المستكفي
المتوفي بمدينة قوص اوصى بالخلافة من بعده لولده احمد واشهد
عليه اربعين عدلا بمدينة قوص وثبت ذلك عندي بعد
ثبوته على نايبي بمدينه قوص فخلع السلطان الخليفه ابراهيم
وبايع احمد وبايعه القضاة ولقب الحاكم بامر الله لقب جده وقال
بن فضل الله في المسالك في ترجمته هو امام عصرنا وغمام مصرنا
قام على غيظ العدا وغرق بفيض الندا صارت له الامور الى
مصايرها فاحيا رسوم الخلافة ورسم بما لم يستطع احد خلافه
وسلك مناهج ابايه وقد طمست واحياها بمناهج ابنايه وقد درست
وجمع شمل ابيه وقد طال بهم الشتات واطال عزرهم وقد اخلف
الشباب ورفع اسمه على ذرى المنابر وقد عبر مدة لا يطلع الى

افافة

افافة تلك النجوم ولا يسح من سحبه تلك العيوم والنجوم طلب بعد
موت السلطان وانفذ حكم وصيته في تمام مبايعته والتزم بيعته
وكان ابوه قد احكم له بالعقد المتقدم عقدها وحفظ له عند ذوي
الامانة عهدها ثم سلطن الملك المنصور ابا بكر ابن السلطان
وعمر له من تحت الملك الاوطان وقال ابن فضل الله وقد
كتبت له صورة المبايعة وهي بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله الى قوله عظيما هذه بيعة
رضوان وبيعة احسان وجمعة رضى يشهدها الجماعه ويشهد
عليها الرحمن بيعة يلزم طايرها العنق ويحوم بسايرها وكل اساها
البراري والبحار مشحونة الطرق ببيعة يصلح الله بها الامة
ويمنح بسببها النعمه ويمحا ذي الرفاق ويسري الهنا في الافاق
ويتزاحم زهر الكواكب على حوض المجرة الدقاق بيعة
سعيدة ميمونة شريفة بها السلامة في الدين والدنيا مضمونة
بيعة صحيحة شرعيه بيعة ملحوظة مرعية بيعة تسابق
اليها كل نيه وتتسارع كل طويه ويجمع عليها شتات البريه بيعة
يستهل بها الغمام ويتهلل البدر التمام بيعة متفق على الاجماع
عليها والاجماع لبسط الايدي اليها انعقد عليها الاجماع فاعتقد
صحتها من سمع الله واطاع وبذل في تمامها كل امري ما استطاع
حصل عليها اتفاق الابصار والاسماع ووصل بها الحق الى مستحقه واقر
الخصم وانقطع النزاع فيمنها كتاب مرقوم يشهده المقربون
ويتلقاه الايمة الاقربون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما

٣ اتفاق

كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس
والينا ولله الحمد والى بني العباس اجمع على هذه البيعة
ارباب العقد والحل واصحاب الكلام فيما قل وجل
وولاة الامور والحكام وارباب المناصب والاحكام وحملة
العلم والاعلام وحماة السيوف والاقلام واكابر بني عبد
مناف ومن انخفض قدره واناف وسروات قريش
ووجوه بني هاشم والبقية الظاهرة من بني العباس وخاصة
الايمة وعامة الناس ببيعة ترى بالحرمين خيامها وتخفق بالما
زمين اعلامها وتتعرف عرفات بركاتها ويعرف بمنى ويمن
عليها يوم الحج الاكبر ويوم ما بين الركن والمقام والمنبر ولا
يبتغى بها الا وجه الله الكريم ببيعة لا يحل عقدها ولا ينبذ عهدها
لازمة جازمة دايبة دايمة تامة عامة شاملة كاملة صحيحة
صريحة متبعة مرجحة ومن يوصف بعلم ولا قضا ولا من رجع
اليه في اتفاق ولا مفتي ولا امام مسجد ولا خطيب ولا ذو فتوى
يسأل فيجيب ولا من حسن المساجد ولا من يعمهم اجنحة
المحاريب ولا من يجتهد في راي فيخطي او يصيب ولا محدث
بحديث متكلم في قديم وحديث ولا معروف بدين وصلاح
ولا فرسان حرب وكفاح ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح
ولا ضارب بصفاح ولا ساع بقدم ولا طاير بجناح ولا مخالط
للناس ولا قاعد في عزلة ولا جمع كثير ولا قلة ولا من يستقل بالجوزاء
لواؤه ولا من يقل فوق الفرقد ثواؤه ولا باد ولا حاضر

محلات ٣

ولا مقيم

ولا مقيم ولا ساير ولا اول ولا اخر ولا مسر في باطن ولا معلن
في ظاهر ولا عرب ولا عجم ولا راعي ابل ولا غنم ولا صاحب اناة
ولا بدار ولا ساكن في حضرة وبادية بدار ولا صاحب عهد
ولا جدار ولا ملح في البحار الزاخرة والبراري والقفار ولا
من تعوقل صهوات الخيل ولا من يسبل على الفجاجة الذيل
ولا من يطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل ولا من تظله
السما وتقله الارض ولا من تدل عليه الاسما على اختلافها
وترفع درجات بعضهم على بعض حتى آمن بهذه البيعة
وأمن عليها وامن بها ومن الله عليه وهداه اليها واقر بها
وصدق وغض لها بصره خاشعا واطرق ومد لها يده
بالمبايعة ومعتقده بالمتابعة ورضي بها وارتضاها واجاز
حكمها على نفسه وامضاها ودخل تحت طاعته وعمل بمقتضاها
وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وانه
لما استاثر الله بعبده سليمان ابن ابي الربيع الامام المستكفي
بالله امير المومنين كرم الله مثواه وعوضه عن دار السلام بدار
السلام ونقله مزكى يديه عن شهادة الاسلام بشهادة الاسلام
حيث اثره الله بقربه ومهد لجنبه واقدمه على ما قدمه
من مرجو عمله وكسبه وجاز له في جواره رفيقا وانزله
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والصالحين
وحسن اولئك رفيقا الله اكبر ليومه لولا مخلفه كانت
تضيق الارض بما رحبت وتجزى كل نفس بما كسبت وتنبا

كل سريرة ما ادخرت وما خبت لقد اضطرم سعرا الاانه
في الجوانح لقد اضطرب منبر وسرير لولا خلفه الصالح لقد
اضطربت ماموره واسير لولا العكر بعده في بجد عاقبة المصالح
ولم يكن في النسب العباسي ولا في البيت المسترشدي ولا
في غيره من بيوت الخلفا من بقا بابا ابايه لهم وحيد وده ولا من تلده
احزي الليالي وهي عاقر غير حو ولود من تسلسل اليه امامه
محمد عقد نبيا تلقاوسر ظهويا تلقا الا واحد وابن ذاك الواحد
هو والله من اختصر فيه استحقاق ميراث ابايه الاظهار وتراث
اجداده ولا شي هو الا ما اشتمل عليه رداء الليل والنهار وهو
ولد المنتقل الي ربه وولد الامام الذاهب لصلبه اجمع المجمع
علي انه في الامام فرد هو الامام وهو واحد وهكذا في الوجود
الامام وانه الحايز لما ذررت عليه جيوب المشارق
والمغارب والغابن بملك ما بين المشارق والمغارب الراقي
في صفحة السما بهذه الذروة المنيفة الباقي بعد الايمة الماضين
ونعم الخليفة المجتمع فيه شروط الامامة المتضع لله وهو ابن
بيت لا يزال الملك فيهم الي يوم القيامة الذي يفضح السحاب
نايله والذي لا يغره عاذره ولا يغيره عاذله والذي ما ارتقى
صهوة منبر بحضرة سلطان زمانه الا قال نامره وقامر
قايمه ولا قعد علي سرير الخلافة الا وعرف انه ما خاب
مستكفيه ولا غاب حاكمه نايب الله في ارضه والقايم مقام رسول
الله صلي الله عليه وسلم وخليفته وابن عمه وتابع عمله الصالح

ووارث

ووا

يز

لا يزداد الامر الا شدة والناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا علي شرار الناس
ولما دعا المقتفي الامام ابا منصور الجواليقي النحوي ليجعله اماما
يصلي به دخل عليه فما زاد الان قال السلام علي امير المومنين
ورحمة الله وكان ابن التلميذ النصراني الطبيب قايما فقال ما هكذا
يسلم علي امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقي وقال
يا امير المومنين سلامي هو ما جات به السنة النبوية وروي
الحديث ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان نصرانيا
او يهوديا لم يصل الي قلبه نوع من العلم علي الوجه لما لزمته
كفارة لان الله تعالي ختم علي قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان
فقال المقتفي صدقت واحسنت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر
مع غزارة ادبه وممن مات في ايام المقتفي من الاعلام
ابن الابرش النحوي ويونس بن مغيث وجمال الاسلام ابن
المسلم الشافعي وابو القاسم الاصبهاني صاحب الترغيب
وابن برجان والمازري المالكي صاحب المعلم والزمخشري والوشاحي
صاحب الانساب والجواليقي وابو امامه وابن عطيه صاحب التفسير
وابو السعادات ابن الشجري والامام ابو بكر بن العربي وناصح الدين
الارجاني الشاعر والقاضي عياض والحافظ ابن الوليد بن الدباغ
وابو الاسعد هبة الرحمن ابن القشيري وابن غلام الفرس المقري
والرفا الشاعر والشهرستاني صاحب الملل والنحل وابو العفير
الشاعر ومحمد بن يحيي تلميذ الغزالي وابو الفضل بن ناصر
الحافظ وابو الكرم الشهرزوري المقري والوا الشاعر

وابن الخل امام الشافعيه وخلايق اخرون رحمهم الله اجمعين

المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي

ولد سنة ثمان عشر وخمسمايه وامه ام ولد كرجيه اسمها طاووس خطب له ابوه بولاية العهد سنة سبع واربعين وبويع له يوم موت ابيه وكان موصوفا بالعدل والرفق اطلق من المكوس شيا كثيرا بحيث لم يترك بالعراق مكسا وكان شديدا على المفسدين سجن رجلا كان يسعى بالناس مدة فحضر رجل وبذل فيه عشرة الاف دينار فقال انا اعطيك عشرة الاف دينار ودلني على اخر مثله لاحبسه واكف شره عني فقال ابن النجار وكان المستنجد موصوفا بالفهم الثاقب والراي الصايب والذكا الغالب والفضل الباهر له نظم بديع ونثر بليغ ومعرفة بعمل الات الفلك والاسطرلاب وغير ذلك ومن شعره

عيرتني بالشيب وهو وقار ۞ ليتها عيرت بما هو عار
ان يكن شابت الذوايب مني ۞ فالليالي تزينها الاقمار

وله في بخيل

وباخل اشعل في بيته ۞ تكرمة منه لنا شمعه
فما جرت من عينها دمعه ۞ حتى جرت من عينه دمعه

وله في وزيره ابن هبيره وقد راى منه ما يعجبه من تدبير مصالح المسلمين

صفت نعمتان خصتاك وعمتا ۞ فذكرهما حتى القيمة يذكر
وجودك والدنيا اليك فقيرة ۞ وجودك والمعروف في الناس ينكر

فلو رام يا يحيى مكانك جعفر ۞ ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر
ولم ار من ينوي لك السو يا ابا المظفر الا كنت انت المظفر

ووقعت بينه وبين المصريين حرب انتصر فيها على قلة عسكره وكثرة عدوه وقتل من الفرنج الوفا ثم جبى اسد الدين خراج الصعيد وقصد الفرنج الاسكندريه وقد اخذها صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو ابن اخي اسد الدين فحاصروها اربعة اشهر فتوجه اسد الدين اليهم فرحلوا عنها فرجع الى الشام وفي سنة اربع وستين قصدت الفرنج الديار المصريه في جيش عظيم فملكوا بلبيس وحاصروا القاهره فاحرقها صاحبها خوفا منهم ثم كاتب السلطان نور الدين يستنجد به فجا اسد الدين بجيوشه فرحل الفرنج عن القاهره لما سمعوا بوصوله ودخل اسد الدين فولاه العاضد صاحب مصر الوزاره وخلع عليه فلم يلبث اسد الدين ان مات بعد خمسة وستين يوما فولى العاضد مكانه ابن اخاه صلاح الدين بن ايوب وقلده الامور ولقبه الملك الناصر فقام بالسلطنة اتم قيام ومن اخبار المستنجد قال الذهبي ما زالت الحمرة الكثيرة تعرض في السما مدة من وكانت ترمي ضوها على الحيطان وممن مات في ايامه من الاعلام الديلمي صاحب مسند الفردوس والعمراني صاحب البيان من الشافعيه وابن الشهرزوري شافعي اهل الجزيره والوزير ابن هبيره والشيخ عبد القادر الجيلي والامام سعد السمعاني وابو النجيب السهروردي وابو الحسن بن هذيل المقري واخرون رحمهم الله اجمعين

فله

المستضي بامر الله الحسن ابو محمد بن المستنجد بالله

ولد سنة ست وثلاثين وخمسمايه وامه ام ولد ارمنية اسمها غضة
بويع له بالخلافة يوم موت ابيه قال ابن الجوزي فنادي برفع المكس
ورد المظالم واظهر من العدل والكرم ما لم نره في اعمارنا وفرق
مالا عظيما على الهاشميين والعلويين والعلما والمدرسين والربط وكان
دايم البذل للمال ليس له عنده وقع ذا حلم واناة ورافة ولما استخلف
خلع على ارباب الدولة وغيرهم فحكى خياط المخزن انه فصل الفا
وثلثماية قبا ابريسم وخطب له على منابر بغداد ونثرت الدنانير
كما جرت العادة وولي روح بن الحديثي القضا وامر سبعة عشر مملوكا وللحيص
بيص فيه

يا امام الهدي علوت على الجود بمال وفضة ونضار
فوهبت الاعمار والامن والبلدان في ساعة مضت من نهار
فبما نثني عليك وقد جاوزت فضل البحور والامطار
انما انت معجز مستقل خارق للعقول والافكار
جمعت نفسك الشريفة بالباس وبالجود بين ماء ونار

قال ابن الجوزي واحتجب المستضي عن اكثر الناس فلم يركب
الا مع الخدم ولم يدخل عليه غير قيماز وفي خلافته انقضت دولة
بني عبيد وخطب له بمصر وضربت السكة باسمه وجا المبشر
بذلك فغلقت الاسواق ببغداد وعملت القباب وصنفت
كتبا باسمه النصر على مصر هذا كلام ابن الجوزي وقال
الذهبي في ايامه ضعف الرفض ببغداد ووهي امر الناس ورنق

سعادة

سعادة عظيمة في خلافته وخطب له باليمن وبرقة وتوزر
ومصر الي اسوان ودانت الملوك بطاعته وذلك سنة سبع
وستين وقال ابن العماد الكاتب استفتح السلطان صلاح الدين
بن ايوب سنة سبع بجامع مصر كل طاعة وسمع وهو اقامة
الخطبة في الجمعة الاولى منها بمصر لبني العباس وعفت البدعة
وصفت الشرعة واقيمت الخطبة العباسية في الجمعة الثانية
بالقاهرة واعقب ذلك موت العاضد في يوم عاشورا وتسلم
صلاح الدين القصر بما فيه من الذخاير والنفايس بحيث استمر البيع
فيه عشر سنين غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وسير السلطان نور الدين
لهذه البشارة شهاب الدين المطهر بن العلامة شرف الدين بن ابي
عصرون الى بغداد وامرني بانشا بشارة عامة تقرا في سائر
بلاد الاسلام فانشات بشارة اولها الحمد لله معلي الحق ومعلنه
وموهي الباطل وموهنه ومنها ولم يبق بتلك البلاد منبر الا وقد اقيمت
عليه الخطبة لمولانا المستضي بامر الله امير المومنين وتمهدت جوامع
الجمع وتهدمت صوامع البدع الى ان قال وطالما مرت عليها الحقب
الخوالي وبقيت مايتان وثمان سنين ممنوة بدعوى المبطلين مملوة بحزب
الشياطين فملكنا الله تلك البلاد ومكن لنا في الارض واقدرنا على ما كنا
نومله من ازالة الالحاد والرفض وتقدمنا الي من استنبناه ان يقيم
الدعوة العباسية هنالك ويورد الادعيا ودعاة الالحاد بها المهالك
وللعماد الكاتب قصيدة في ذلك منها
قد خطبنا للمستضي بمصر نايب المصطفي امام العصر

وخذ لنا النصرة المعتضد العا مند والقاصر الذي بالقصر
ونزكنا المدعي يدعوا بلو رنا وهو بالذل تحت حجر وحصر

وارسل في جواب البشارة الخلع والتشريفات لنور الدين
وصلاح الدين واعلام وبنود للخطبا بمصر وصير للعماد الكاتب
خلعة ومائة دينار فعمل قصيدة اخرى منها يقول

ادالت لمصر لداعي الهداة وانتقمت من دعي اليهود

وقال ابن الاثير السبب في اقامة الخطبة العباسية بمصر
ان صلاح الدين لما ثبتت قدمه وضعف امر العاضد كتب اليه
نور الدين يامره بذلك فاعتذر بالخوف من وثوب المصريين فلم يصغ
الي قوله وارسل يلزمه بذلك واتفق ان العاضد مرض فاستشار صلاح
الدين امراه فمنهم من وافق ومنهم من خالف وكان قد دخل مصر اعجمي
يعرف بالامير العالم فلما راى ما هم فيه من الاحجام قال انا ابتدي
بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضي
فلم ينكر ذلك احد فلما كان الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطبا
بقطع خطبة العاضد ففعل ذلك ولم ينتطح فيها عنزان والعاضد شديد
المرض فتوفي في يوم عاشورا وفي سنة تسع وستين ارسل نور الدين
الى الخليفة بتقادم وتحف منها حمار مخطط بثوب عتابي وخرج الخلق
للفرجة عليه وكان فيهم رجل عتابي كثير الدعاوي وهو بليد ناقص الفضيلة
فقال رجل ان كان قد بعث الينا حمار عتابي فنحن عندنا عتابي
حمار ومنها وقع برد بالسواد كالنارنج هدم الدور وقتل جماعة
كثيرا من المواشي وزادت دجلة زيادة عظيمة بحيث غرقت بغداد

نادره

وصليت الجمعة خارج السور وزادت الفرات ايضا واهلكت
قرى ومزارع وابتهلت الخلق الى الله ومن العجايب ان
الماء على هذه الصفة ودجيل قد هلكت مزارعه بالعطش وفيها
مات السلطان نور الدين بن زنكي وكان صاحب دمشق وابنه الملك
الصالح اسمعيل وهو صبي فتحركت الفرنج بالسواحل فصولحوا
بمال وهو دنوا وفيها اراد جماعة من شيعة العبيديين وغيرهم
اقامة الدعوة وردها الى آل العاضد ووافقهم جماعة من امرا
صلاح الدين فاطلع صلاح الدين على ذلك فصلبهم بين القصرين

بنا سور مصر

وفي سنة اثنتين وسبعين امر صلاح الدين ببنا السور الاعظم
المحيط بمصر والقاهرة وجعل على بنايه الامير بهاء الدين قراقوش

دور سور

قال ابن الاثير دوره تسعة وعشرون الف ذراع وثلثماية
ذراع بالهاشمي وفيها امر بانشا قلعة بجبل المقطم وهي التي

وبجزيرة ال...

صارت دار السلطنة ولم تتم الا في ايام السلطان الكامل ابن اخي صلاح
الدين وهو اول من سكنها وفيها بنى صلاح الدين تربة الامام الشافعي
وفي سنة اربع وسبعين هبت ببغداد ريح شديدة نصف
الليل وظهرت اعمدة مثل النار في اطراف السما واستغاث الناس
استغاثة شديدة وبقي الامر على ذلك الى السحر وفي سنة خمس
وسبعين مات الخليفة المستضي في سلخ شوال وعهد الى ابنه
احمد وممن مات في ايام المستضي من الاعلام ابن الخشاب
النحوي وملك النحاة ابو نزار الحسن ابن صافي والحافظ ابو العلا
الهمداني وناصح الدين بن الدهان النحوي والحافظ الكبير ابو القاسم

بن عساكر وحفدة الشافعي والحيص بيص الشاعر والحافظ ابو بكر بن
حير واخرون رحمهم الله

الناصر لدين الله احمد ابو العباس ابن المستضي بامر الله

ولد يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه
وامه تركيه اسمها زمرد بويع له يوم عند موت ابيه في
مستهل ذي القعدة سنة خمس وسبعين واجاز له جماعة منهم ابوا
الحسين عبد الحق اليوسفي وابوا الحسن علي بن عساكر البطايحي وشهده
واجاز هو لجماعة فكانوا يحدثون عنه في حياته ويتنافسون في ذلك
رغبة في ٦٣ في الفخر لا في الاسناد قال الذهبي ولم يل الخلافة
احد اطول مدة منه فانه اقام فيها سبعة واربعين سنة ولم يزل
مدة حياته في عز وجلالة وقمع الاعدا واستظهار على الملوك لم يجد
ضيما ولا خرج عليه خارجي الا قمعه ولا مخالف الا دمغه وكل من اضمر
له سوا رماه الله بالخذلان وكان مع سمادة جده شديد الاهتمام
بمصالح الملك لا يخفي عليه شي من احوال رعيته كبارهم وصغارهم
واصحاب اخباره في اقطار البلاد يوصلون اليه احوال الملوك الظاهرة
والباطنة وكانت له حيل لطيفة ومكايد غامضة وخدع لا يفطن لها
احد يوقع الصداقة بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون ويوقع
العداوة بين ملوك متفقين وهم لا يفطنون ولما دخل رسول صاحب
مازندران بغداد كانت تاتيه ورقة كل صباح بما عمل في الليل فكان
يبالغ في التكتم والورقة تاتيه فاختلى ليلة بامراة دخلت من باب
السر فصبحته الورقة بذلك وفيها كان عليكم دواج فيه صورة

الافيلة فتحير وخرج من بغداد وهو لا يشك ان الخليفة يعلم الغيب
لان الامامية يعتقدون ان الامام المعصوم يعلم ما في باطن الحاملة
وما ورا الجدار واتي رسول خوارزم برسالة مخفية وكتاب
مختوم فقيل ارجع فقد عرفنا ما جيت به فرجع وهو يظن انهم يعلمون
الغيب قال الذهبي قيل ان الناصر كان مخدوما من الجن
ولما ظهر خوارزم شاه بخراسان وما ورا النهر وتجبر وطغى واستعبد
الملوك الكبار واباد امما كثيرة وقطع خطبة بني العباس من البلاد
وقصد بغداد ثم وصل الي همذان فوقع عليهم ثلج عظيم يوما فغطاهم
في عيرانه فقال له بعض خواصه ان ذلك غضب من الله حيث
قصدت بيت النبوة والخلافة ان امم الترك قد تغلبوا عليه وطمعوا
في البلاد لبعده عنها فكان ذلك سبب لرجوعه وكفي الناصر شره
بلا قتال وكان الناصر اذا اطعم اشبع واذا ضرب اوجع وله مواطن
يعطي فيها عطا من لا يخاف الفقر ووصل رجل معه ببغا تقرا قل
هو الله احد تحفة للخليفة من الهند فاصبحت ميتة واصبح
حيران فجاه فراش يطلب الببغا فبكى وقال الليلة ماتت فقال قد
عرفنا انها ميتة وقال كم كان ظنك ان يعطيك الخليفة قال خمسماية
دينار فقال هذه خمسماية دينار خذها فقد ارسلها لك الخليفة فانه قد علم
بحالك منذ خرجت من الهند وكان صدر جهان قد صار الي بغداد
الي بغداد ومعه جمع من الفقها وواحد منهم لما خرج من داره من
سمرقند على فرس جميلة فقال له الخليفة اصله لو تركتها عندنا لئلا
توخذ منك في بغداد فقال الخليفة لا يقدر ان ياخذها مني كامر بعض

الوقادين انه يدخل بغداد يضربه ويأخذها منه ويذهب في الزحمه
فنعل جا الفقيه يستقيه وقدمت له الفرس فرسه وعليها سرج
من ذهب وطوق وقيل له لم يأخذها فرسك الخليفة انما اخذها انوي
فخرج مغشيا عليه وخيفة وكان يرهبه اهل الهند ومصر كما يرهبه
اهل بغداد فاحيي هيبة الخلافة وكانت قد ماتت بموت المعتصم
ثم ماتت بموته وكان الملوك والاكابر بمصر والشام اذا جري ذكره
في خلواتهم يخفضون اصواتهم هيبة واجلالا وورد بغداد تاجر
معه متاع دمياط المذهب فسالوه عنه فانكر فاعطي علامات
فيه من عدده والوانه واصنافه فازداد انكاره فقيل له في من
العلامات انك نقمت علي مملوكك التركي فلان فاخذته الي سيف
بحر دمياط خلوة وقتلته ودفنته هناك ولم يشعر بذلك احد
وقال ابن النجار دانت السلاطين للناصر ودخل تحت طاعته من
من المخالفين وذلت له العتاة والطغاة وانقهرت بسيفه الجبابره بسيفه
واندحص اعداوه وكثر انصاره وفتح البلاد العديده وملك من الممالك
ما لم يملكه احد ممن تقدمه من الخلفا والملوك وخطب له ببلاد الاندلس
وبلاد الصين وكان اشد بني العباس تتصدع لهيبته الجبال وكان
حسن الخلق لطيف الخلق كامل الظرف فصيح اللسان بليغ البيان
له التوقيعات المسدده والكلمات المويده وكانت ايامه غرة
في وجه الدهر ودرة في تاج الفخر وقال ابن واصل كان
الناصر شهما شجاعا ذا فكرة صايبة وعقل رصين ومكر ودهاء
وله اصحاب اخبار في العراق وساير الاطراف يطالعونه بجزئيات

الامور حتي ذكر ان رجلا ببغداد عمل دعوة وغسل يده قبل اضيافه
فطالع صاحب الخبر الناصر بذلك فكتب في جواب ذلك سوء ادب
من صاحب الدار وفضول من كاتب المطالعه قال وكان مع ذلك
رديء السيره في الرعيه مايلا الي الظلم والعسف ففارق اهل البلاد
بلادهم واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل افعالا متضاده وكان
يتشيع ويميل الي مذهب الاماميه بخلاف ابائه حتي ان ابن الجوزي سوال ابن الجوزي
سئل بحضرته من افضل الناس بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال افضلهم بعده من كانت ابنته تحته ولم يقدر ان يصرح
بتفضيل ابي بكر وقال ابن الاثير كان الناصر سيء السيره خربت
في ايامه العراق مما احدثه من الرسوم واخذ اموالهم واملاكهم
وكان يفعل الشيء وضده وكان يرمي بالبندق ويغوي الحمام وقال
الموفق عبد اللطيف وفي وسط ولايته اشتغل برواية الحديث
واستناب نوابا بالاجازة عنه والتسميع واجري لهم جرايات
وكتب للملوك والعلما اجازات وجمع كتابا بسبعين حديثا
ووصل الي حلب وسمعه الناس وقال الذهبي اجاز الناصر
لجماعة من الاعيان فحدثوا عنه منهم ابن سكينه وابن الاخضر وابن
النجار وابن الدامغاني واخرون قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي
وغيره قل بصر الناصر في اخر عمره وقيل ذهب جملة ولم يشعر
بذلك احد من الرعيه حتي الوزير واهل الدار وكان له جارية
قد علمها الخط بنفسه فكانت تكتب مثل خطه فتكتب على التوا قيع
وقال شمس الدين الجزري كان الما الذي يشرب به الناصر ياتي به

الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويعلي سبع غلوات
كل يوم غلوه ثم يجلس في الاوعيه سبع ايام ثم يخرجه ليشرب منه وبعد
هذا ما مات حتى سقى المرقدات وشق ذكره واخرج منه الحصا
ومات يوم الاحد سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمايه
ومن لطايفه ان خادما له يسمى يمن كتب اليه ورقة فيها عتب
فوقع فيها يمن يمن يمن يمن يمن يمن ولما تولى الخلافة
بعث الى السلطان صلاح الدين بالخلع والتقليد وكتب اليه السلطان
كتابا يقول فيه والخادم ولله الحمد تعده سوابق في الاسلام والدولة
العباسيه لا تعدها اولية ابي مسلم لانه والى ثم وارى ولا
اخرية طغرلبك لانه نصر ثم حجر والخادم خلع من كان ينازع في
الخلافة فرداها واساغ الغصة التي دخر الله للاساغة في سيفه ماها
فرحل الاسما الكاذبة الراكبة على المنابر واعز بنا بيد ابراهيم فكسر
الاصنام الباطنه بسيفه الظاهر ومن الحوادث في ايامه مشهورة
في سنة سبع وسبعين ارسل الناصر يعاتب السلطان صلاح الدين
في تسميته بالملك الناصر مع علمه ان الخليفه اختار هذه التسميه لنفسه
وفي سنة ثمانين جعل الخليفه مشهد موسى الكاظم امانا لمن لاذ به
فالتجا اليه خلق وحصل بذلك مفاسد وفي سنة احدى وثمانين
ولد بالعلث ولد طول جبهته شبر واربع اصابع وله اذن واحدة
ومنها وردت الاخبار بانه خطب للناصر بمعظم بلاد المغرب وفي
اثنتين وثمانين اجتمع الكواكب السته في الميزان فحكم المنجمون المنجمون
بخراب العالم في جميع البلاد بطوفان الريح فشرع الناس في حفر

...يب ...مولود

اجتماع الكواكب السته في الميزان

معادات

مغارات في التخوم وتوثيقها وسد منافسها على الريح ونقلوا اليها الما
والزاد وانتقلوا اليها وانتظروا الليلة التي وعد وافيها بريح كريح
عاد وهي الليلة التاسعة من جمادى الاخرة فلم يات فيها شي ولا هب
فيها نسيم بحيث او قدت الشموع فلم يتحرك فيها ريح يطفيها وعملت
الشعرا في ذلك فما قيل فيه قول ابي الغنايم محمد بن المعلم

قل لابي الفضل قول معترف ۞ مضى جمادى وجانا رجب
وما جرت زعزعا كما حكموا ۞ ولا بدى كوكب له ذنب
كلا ولا اظلمت ذكا ولا ۞ ابدت اذاني قرنها شهب
يقضي عليها من ليس يعلم ما ۞ يقضي عليه هذا هو العجب
قد بان كذب المنجمين وفي ۞ اي مقال قالوا وما كذبوا

وفي سنة ثلاث وثلاثين اتفق ان اول يوم في السنة كان اول
ايام الاسبوع واول السنة الشمسيه واول سني الفرس والشمس والقمر
في اول البرج وكان ذلك من الاتفاقيات العجيبه وفيها كانت الفتوحات
الكثيره اخذ السلطان صلاح الدين كثيرا من البلاد الشاميه التي
كانت بيد الفرنج واعظم ذلك بيت المقدس وكان بقاوه في يد
الفرنج احدى وتسعين سنة وازال السلطان ما احدثه الفرنج
من الاثار وهدم ما احدثوا من الكنايس وبنى موضع كنيسة منها
مدرسة الشافعيه فجزاه الله عن الاسلام خيرا ولم يهدم القمامه
اقتداء بعمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث لم يهدمها لما فتح
بيت المقدس وقال في ذلك ابن اسعد النسابه

اترى منا ما بعيني ابصرا ۞ القدس تفتح والنصارى تكسر

اجتماع الكـ...
وكذب المنجمين

وعا...

فتح بيت المقدس

وقيامة قمت من الرجس الذي | بن واله وتالها يتطهر

ومليكهم في العقد معقود ولم | يك قبل ذاك لهم مليك يوسف

قد جا نصر الله والفتح الذي | وعد الرسول فسبحوا واستغفروا

يا يوسف الصديق انت بفتحها | فاروقها عمر الامام الاطهر

ومن الغريب ان ابن برجان ذكر في تفسير الم غلبت الروم ان بيت المقدس يبقي في يد الروم الي سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه ثم يغلبون ويفتح وتصير دار اسلام الي اخر الابد اخذا من حساب الايه فعطان كذلك قال ابو شامه وهذا الذي ذكره ابن برجان من عجايب ما اتفق وقد مات ابن برجان قبل ذلك بدهر فانه وفاته سنه بياض وفي سنة تسع وثمانين مات السلطان صلاح الدين رحمه الله توصل الي بغداد الرسول وفي صحبته لامة الحرب التي لصلاح الدين وفرسه ودينار واحد وستة وثلاثون درهما لم يخلف من المال سواها واستقرت مصر لابنه عماد الدين عثمان الملك العزيز ودمشق لابنه الافضل نور الدين علي وحلب لابنه الملك الظاهر غياث الدين غازي وفي سنة تسعين مات السلطان طغريل شاه بن ارسلان بن طغريل بن محمد بن ملكشاه وهو اخر الملوك السلجوقيه قال الذهبي وكان عددهم نيفا وعشرين ملكا اولهم طغرلبك الذي اعاد القايم الي بغداد ومدة دولتهم مائة وستون سنة وفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمايه هبت ريح سودا بمكة عمت الدنيا ووقع علي الناس رمل احمر

ووقع علي الناس رمل احمر ووقع من الركن اليماني قطعة وفيها عسكر خوارزم شاه فعدي جيحون في خمسين الفا وبعث الي الخليفة وفيها يطلب السلطنة واعادة دار السلطنة الي ما كانت عليه وان يجي الي بغداد ويكون الخليفة من تحت يده كما كانت الملوك السلجوقيه تخدم الخليفة دار السلطنة ورد رسوله بلا جواب ثم كفي الله شره وفي سنة ثلاث وتسعين انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت هايل واهتزت الدور والاماكن فاستغاث الناس واعلنوا بالدعا وظنوا ذلك من اشارات القيمه وفي سنة خمس وتسعين مات الملك العزيز بمصر واقيم ابنه المنصور بدله فوثب الملك العادل سيف الدين ابو بكر ابن ايوب وتملكها ثم اقام بها ابنه الملك الكامل وفي سنة ست وتسعين توقف النيل بمصر بحيث تكسر ولم يكمل ثلاثة عشر ذراعا وكان الغلا المفرط بحيث اكلوا الجيف والاد مين وفشي اكل بني ادم واشتهر ورؤي من ذلك العجب العجاب وتعدوا الي حفر القبور واكل الموتي وتمزق اهل مصر كل ممزق وكثر الموت من الجوع بحيث كان الماشي لا يرفع قدمه او بصره الا علي ميت او من هو في السياق وهلك اهل القري قاطبة بحيث ان المسافر يمر علي اهل القري فلا يري فيها نافخ نار ويجد البيوت مفتحة واهلها موتي وقد حكي الذهبي في ذلك حكايات يقشعر الجلد من سماعها قال وصارت الطرق مزرعة بالموتي وصارت بلحومهم الطير والسباع وابيعت الاحرار والاولاد بالدراهم اليسيره واستمر ذلك الي اثنا سنة ثمان وتسعين وفي سنة سبع وتسعين جات

غريبه

عجيبه في الغلا

زلزله

زلزلة كبري بمصر والشام والجزيره فاخربت اماكن كثيره وقلعا
وخسفت قرية من اعمال بصري وفي سنة تسع وتسعين
في محرم ماجت النجوم وتطايرت تطاير الجراد ودام ذلك الي
الفجر وانزعج الخلق وضجوا الي الله ولم يعهد ذلك الا عند ظهور
رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي سنة ستمايه هجم الفرنج الي النيل
من رشيد ودخلوا علي بلد فوه فنهبوها واستباحوا ورجعوا وفي
سنة احدي وستمايه تغلبت الفرنج علي القسطنطينيه واخرجوا
الروم منها وكانت بايدي الروم من قبل الاسلام واستمرت بيد
الفرنج الي سنة ستين وستمايه فاستعادها منهم الروم وفيها
اي سنة احدي ولدت امراة بقطعنتا ولدا براسين واربعة
ارجل ولم يعش وفي سنة ست وستمايه كان ابتدا امر
التتار وسياتي شرح حالهم وفي سنة خمس عشرة اخذت
الفرنج من دمياط برج السلسله قال ابو شامه وهذا البرج
كان قفل الديار المصريه وهو برج عالي في وسط النيل ودمياط
بحذايه من شرقيه والجيزة بحذايه من غربيه وفي ناحيته سلسلتان
تمد احداهما علي النيل الي دمياط والاخري علي النيل الي الجيزه بمنعان
عبور المراكب من البحر المالح وفي سنة ست عشرة اخذت
الفرنج دمياط بغير حروب ومحاصرات وضعف الملك الكامل عن
مقاومتهم فبدعوا فيها وجعلوا الجامع كنيسه فابتني الملك الكامل
مدينة عند مفرق البحرين سماها المنصوره وبني عليها سور
ونزلها بجيشه وفي هذه السنة كاينة قاضي القضاة ركن

غريبه

ولد برج

برج دمياط

اخذ دمياط
بنا المنصوره

الدين

الدين الظاهر وكان الملك الاعظم صاحب دمشق في نفسه فارسل
له بقجه فيها قبا وكلوته وامره بلبسها بين الناس في مجلس حكمه
فلم يمكنه الامتناع ثم قام ودخل داره ولزم بيته ومات بعد
اشهر قهرا ورمي قطعا من كبده وتاسف الناس لذلك واتفق
ان الملك المعظم ارسل في عقب ذلك الي الشرف بن عنين حين
تزهد خمرا وبزما وقال سبح بهذا فكتب اليه
يا ايها الملك المعظم سنه ٭ احدثتها تبقي علي الاباد
تجري الملوك علي طريقك بعدها ٭ خلع القضاة وتحفة الزهاد
وفي سنة ثمان عشره استردت دمياط من الفرنج فلله الحمد وفي سنة
احدي وعشرين بنيت دار الحديث الكامليه بالقاهره بين
القصرين وجعل شيخها ابو الخطاب دحيه وكانت الكعبة
تكسي الديباج الابيض من ايام المامون الي الان فكساها الناصر ديباجا
اخضر ثم كساها ديباجا اسود فاستمر الي الان وممن مات
في ايام الناصر من الاعلام ابو طاهر السلفي وابو الحسن بن القصاد
اللغوي والكمال ابو البركات الانباري وسيدي احمد الرفاعي الزاهد
وابن بشكوال ويونس من الشافعيه وابو بكر ابن طاهر الحدب
النحوي وابو الفضل والد الرافعي وابن سلكوان النحوي وعبد
الحق الاشبيلي صاحب الاحكام وابو زيد السهيلي صاحب
الروض الانف والحافظ بن موسي المديني وابن بري اللغوي
والحافظ ابو بكر الحازمي والشرف بن ابي عصرون وابو القاسم
البخاري العتابي صاحب الجامع الكبير من كبار الحنفيه والنجم

ش

نادره

كسوة الكعبة

الخبوشاني المشهور بالصلاح وابو القاسم بن فيرة الشاطبي صاحب
القصيدة وفخر الدين ابو شجاع محمد بن علي ابن شعيب ابن الدهان الفرضي
اول من وضع الفرايض على شكل المنبر والبرهان المرغيناني
صاحب الهداية من الحنفية وقاضي خان صاحب الفتاوي منهم
وعبد الرحيم بن محجون الزاهد بالصعيد وابو الوليد بن رشد
صاحب العلوم الفلسفية وابو بكر بن زهير الطبيب والجمال بن
فضلان من الشافعية والقاضي الفاضل صاحب الانشا والترسل
والشهاب الطوسي وابو الفرج بن الجوزي والعماد الكاتب وابن
عظيمة المقري والحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة والركن
الطاوسي صاحب الخلاف وتميم الحلي وابو ذر الخشني النحوي
والامام فخر الدين الرازي وابو السعادات المجدي الاثير صاحب جامع
الاصول ونهاية الغريب والعماد بن يونس صاحب شرح الوجيز
الشرفي صاحب التنبيه والحافظ ابو الحسن بن المفضل وابو محمد
بن حفظ الله ولخوه ابو سليمان والحافظ عبد القادر الرهاوي
والزاهد ابو الحسن ابن الصباغ بقنا والوجيه بن الدهان
النحوي وتقي الدين المقترح وابو اليمن الكندي النحوي
والمعين الجاجرمي صاحب الكفاية من الشافعية والركن العميدي
صاحب الطريقة في الخلاف وابو البقا العكبري صاحب الاعراب
وابن ابي اصيبعة الطبيب وعبد الرحيم بن السمعاني ونجم الدين
الكبري وابن ابي الصيف اليمني ويموفق بن قدامة
الحنبلي وفخر الدين بن عساكر وخلايق اخرون .

الظاهر

11

الظاهر بامر الله ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله

ولد سنة احدى وسبعين وخمسماية وبايع له ابوه بولاية العهد واستخلف
عند موت والده وهو ابن اثنتين وخمسين سنة فقيل له الا
تتفسح فقال قد تفش الزرع فقيل بارك الله في عمرك قال من فتح
دكانا بعد العصر ايش يكسب ثم انه احسن الي الرعية وابطل
المكوس وازال المظالم وفرق الاموال ذكر ذلك ابو شامة وقال
ابن الاثير في الكامل لما ولي الظاهر اظهر من العدل والاحسان
ما اعاد به سنة العمرين فلو قيل ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد
العزيز مثله لكان القايل صادقا فانه اعاد من الاموال المغصوبة
والاملاك الماخوذة في ايام ابيه وقبلها شيا كثيرا واطلق
المكوس في البلاد جميعها وامر باعادة الخراج القديم في جميع العراق
وباسقاط جميع ما جدده ابوه وكان ذلك كثيرا لا يحصى فمن ذلك
يعقوبا كان يحصل منها قديما عشرة الاف دينار فلما استخلف
الناصر كان يوخذ منها في السنة ثمانون الف دينار فاستغاث
اهلها فاعادها الظاهر الي الخراج القديم الاول ولما اعاد الخراج الاصلي
علي البلاد حضر خلق وذكروا ان املاكهم قد يبست اكثر اشجارها
وخربت فامر ان لا يوخذ الا من كل شجرة سالمة ومن عدله ان صنجة
الخزن كانت راجحة نصف قيراط في المثقال يقبضون بها ويعطون
بصنجة البلد فخرج خطه الي الوزير واوله ويل للمطففين الايات
وفيه قد بلغنا كذا وكذا فتعاد صنجة الخزانة الي ما يتعامل به
الناس فكتبوا اليه ان هذا فيه تفاوت كثير وقد حسبناه من العام الماضي

مثل

لش

لطيفة في عدله

فكان خمسة وثلاثون الف دينار فاعاد الجواب بنكر على القايل
وهو يقول ببطل ولو كان ثلثماية الف وخمسماية الف دينار ومن
عدله ان صاحب الديوان قدم من واسط ومعه اريد من
ماية الف دينار من الظلم فردها الي اربابها واخرج اهل الحبوس
وارسل الي القاضي عشرة الاف دينار ليوفيها عمن اعسر
وفرق ليلة عيد النحر على العلما والصلحا ماية الف دينار وقيل
له هذا الذي تخرج من الاموال لا تسمح نفس ببعضه فقال انا فتحت
الدكان بعد العصر فاتركوني افعل الخير فكم بقيت اعيش ووجد
في بيت من داره الف رقاع كلها مختومة فقيل له لم تفتحها فقال
لا حاجة لنا فيها كلها سعايات هذا كله كلام ابن الاثير وقال سبط
الجوزي لما دخل الي الخزاين قال له خادم في ايامك تمتلي فقال
ما جعلت الخزاين لتمتلي بل لتفرغ وتنفق في سبيل الله فان
الجمع شغل التجار وقال ابن واصل اظهر العدل وازال
المكوس وظهر للناس وكان ابوه لا يظهر الا نادرا توفي رحمه الله
في ثالث عشر رجب سنة ثلاثة وعشرين فكانت خلافته
تسعة اشهر واياما وقد روى الحديث عن والده بالاجازة وروى
عنه ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي
ولما توفي اتفق خسوف القمر مرتين في السنة فجا ابن الاثير
نصر الله رسولا من صاحب الموصل برسالة في التعزية اولها
ما الليل والنهار لا يعتذران وقد عظم حادثهما وما الشمس والقمر
لا ينكسفان وقد فقد ثالثهما فيا وحشة الدنيا وكانت انيسة

المقتدي يطلب ان يسلطنه وان يقلده ما بيده من البلاد فبعث
اليه الخلع والاعلام والتقليد ولقبه امير المسلمين ففرح بذلك
وسر به فقها المغرب وهو الذي انشا مراكش المدينة وفيها دخل بنا مراكش
السلطان ملكشاه بغداد وهو اول دخوله اليها فنزل بدار المملكة
ولعب بالكرة وقدم تقادم للخليفة ثم رجع الي اصبهان وفيها
قطعت الخطبة للعبيدي بالحجاز بالحرمين وخطب للمقتدي
وفي سنة احدى وثمانون مات ملك غزنة المويد ابراهيم
بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وقام مقامه ابنه جلال الدين
مسعود وفي سنة ثلاث وثمانين عملت ببغداد مدرسة لتاج
الملك مستوفي الدولة بباب ابرز ودرس بها ابو بكر الشاشي وفي
سنة اربع وثمانين استولت الفرنج على جميع جزيرة صقلية
واول ما فتحها المسلمين بعد المايتين وحكم عليها ال الاغلب دهرا
الي ان استولى العبيدي المهدي على المغرب وفيها قدم السلطان
ملكشاه بغداد وامر بعمل جامع كبير بها وعمل الامرا حوله دورا
ينزلونها ثم رجع الي اصبهان وعاد الي بغداد سنة خمس وثمانين
عازما على الشر وارسل الي الخليفة يقول لا بد ان تترك لي بغداد
وتذهب الي اي بلد شئت فانزعج الخليفة وقال امهلني ولو شهرا
فقال ولا ساعة فارسل الخليفة الي وزير السلطان يطلب المهلة
عشرة ايام فاتفق مرض السلطان وموته وعد ذلك كرامة للخليفة
وقيل ان الخليفة جعل يصوم فاذا افطر جلس على الرماد ودعا
على ملكشاه فاستجاب الله دعاه وذهب الي حيث الفتن

ولما مات كتمت زوجته تركان موته وارسلت الى الامرا سرا فاستحلفتهم لولده محمود وهو ابن خمس سنين فحلفوا له وارسلت الى المقتدي ان يسلطنه فاجابت ولقبه ناصر الدنيا والدين ثم خرج عليه اخوه بركيارق بن ملكشاه فقلده الخليفه ولقبه ركن الدولة وذلك في محرم سنة سبع وثمانين وعلم الخليفه على تقليده ثم مات الخليفه من الغد فجاة فقيل ان جاريته سمته شمس النهار سمته وبويع لولده المستظهر وممن مات في ايام المقتدي من الاعلام عبد القاهر الجرجاني وابو الوليد الباجي والشيخ ابو اسحق الشيرازي والاعلم النحوي وابن الصباغ صاحب الشامل والمتولي وامام الحرمين والدامغاني الحنفي وابن محاملي والبزدوي شيخ الحنفيه

المستظهر بالله ابو العباس احمد بن المقتدي بالله

ولد سنة سبعين واربعمايه وبويع له عند موت ابيه وله ستة عشر سنة قال ابن الاثير كان لين الجانب كريم الاخلاق يسارع في اعمال البر حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها احد يدل على فضل غزير وعلم واسع سمحا جوادا محبا للعلما والصلحا ولم تصف له الخلافة بل كانت ايامه مضطربة كثيرة الحروب وفي هذه السنة من ايامه مات المستنصر العبيدي صاحب مصر وقام بعده ابنه المستعلي احمد وفيها اخذت الروم بلنسيه وفي سنة ثمان وثمانين قتل احمد خان صاحب سمرقند لانه ظهر منه الزندقه فقبض عليه الامرا واحضروا الفقها فافتوا بقتله فقتل لا رحمه الله وملكوا ابن عمه وفي سنة تسع وثمانين اجتمعت

اجتماع الكواكب السبعة

الكواكب

الكواكب السبعة سوى زحل في برج الحوت فحكم المنجمون بطوفان يقارب طوفان نوح فاتفق ان الحجاج نزلوا في دار المناقب فاتاهم سيل غرق اكثرهم وفي سنة تسعين لم قتل السلطان ارسلان بن غون بن الب ارسلان السلجوقي صاحب خراسان فتملكها السلطان بركيارق ودانت له البلاد والعباد وفيها خطب للعبيدي بانطاكيه وحلب والمعرة وشيزر شهرا ثم اعيدت الخطبة العباسيه وفيها جاءت الفرنج فاخذوا نيقيه وهو اول بلد اخذوه ووصلوا الى كفرطاب واستباحوا تلك النواحي فكان هذا اول ظهور الفرنج بالشام فقدموا في بحر القسطنطينيه في جمع عظيم وانزعجت الملوك والرعيه وعظم الخطب فقيل ان صاحب مصر لما راى قوة السلجوقيه واستيلايهم على الشام كاتب الفرنج يدعوهم الى المجي الى الشام ليملكوه وكثر النفير على الفرنج من كل جهة وفي سنة اثنتين وتسعين انتشرت دعوة الباطنيه باصبهان وفيها اخذت الفرنج بيت المقدس بعد حصار شهر ونصف وقتلوا به اكثر من سبعين الفا منهم جماعة من العلما والعباد والزهاد وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود في الكنيسه واحرقوها وورد المستنفرون الى بغداد فاوردوا كلاما ابكى العيون واختلف السلاطين فتمكنت الفرنج من الشام فللابيوردي في ذلك

احذ الفرنج بيت المقدس

مزجنا دما بالدموع السواجم ۶ فلم يبق منا عرضة للمراجم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه ۶ اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
فايها بني الاسلام ان وراءكم ۶ وقايع يلحقن الذرى بالمناسم

المغرمة في ظل امن وغبطة ∴ وعيش كنوار الخميلة ناعم
وكيف تنام العين ملا جفونها ∴ علي هفوات ايقظت كل نايم
واخوانكم بالشام يضحي مقيلهم ∴ ظهور المذاكي او بطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم ∴ تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
فكم من دماء قد ابيحت ومن دمي ∴ تواري حيا حسنها بالمعاصم
بحيث السيوف البيض محمرة الظبا ∴ وسمر العوالي داميات اللهاذم
يكاد لهن المستجن بطيبة ∴ ينادي باعلي الصوت يا ال هاشم
اري امتي لا يشرعون الي العدا ∴ رماحهم والدين واهي الدعايم
ويجتنبون النار خوفا من الردا ∴ ولا يحسبون العار ضربة لازم
اترضي صناديد الاعاريب بالاذي ∴ وتغضي علي ذل كماة الاعاجم
فليتهم اذ لم يذودوا حمية ∴ عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم

وفيها خرج محمد بن ملكشاه علي اخيه السلطان بركياروق فانتصر عليه وقلده الخليفة ولقب غياث الدنيا والدين وخطب له ببغداد وجرت بينهما عدة وقعات وفيها نقل المصحف العثماني من طبرية الي دمشق خوفا عليه وخرج الناس لتلقيه فاودوه في خزانة بمقصورة الجامع وفي سنة اربع وتسعين كثر امر الباطنية بالعراق وقتلهم الناس واشتد الخطب بهم حتي كانت الامرا يلبسون الدروع تحت ثيابهم وقتلوا خلايق منهم الروياني صاحب البحر وفيها اخذ الفرنج بلد سروج وحيفا وارسوف وقيسارية وفي سنة خمس وتسعين مات المستعلي صاحب مصر واقيم بعده ابنه الامر باحكام الله منصور طفل له خمس سنين وفي سنة ست وتسعين جرت فتن

للسلطان فترك الخطبا الدعوة للسلطان واقتصروا علي الدعوة للخليفة لا غير وفي سنة سبع وتسعين وقع الصلح بين السلطان محمود وبركياروق وسببه ان الحروب لما تطاولت بينهما وعم الفساد وصارت الاموال منهوبة والدما مسفوكة والبلاد مخربة والسلطنة مطموع فيها واصبحت الملوك مقهورين بعدان كانوا قاهرين دخل العقلا بينهم في الصلح وكتبت العهود والايمان والمواثيق وارسل خلع السلطنة الي بركياروق واقيمت له الخطبة ببغداد وفي سنة ثمان وتسعين مات بركياروق فاقام الامر بعده ولده جلال الدولة ملكشاه وقلده الخليفة وخطب له ببغداد وله دون خمس سنين فخرج عمه محمد واجتمعت الكلمة عليه فقلده الخليفة وعاد الي اصبهان سلطانا متمكنا مهيبا كثير الجيوش وفيها كان ببغداد جدري مفرط مات فيه خلق من الصبيان لا يحصون وتبعه وبا عظيم وفي سنة تسع وتسعين ظهر رجل بنواحي نهاوند فادعي النبوة وتبعه خلق فاخذ وقتل وفي سنة خمسماية اخذت قلعة اصبهان التي ملكها الباطنية وهدمت وقتلوا وسلخ كبيرهم وحشي تبنا فعل ذلك السلطان محمد بعد حصار شديد فلله الحمد وفي سنة احدي وخمسماية دفع السلطان الضرايب والمكوس ببغداد وكثر الدعاء له وانتشر العدل وحسن السيرة وفي سنة اثنتين غادرت الباطنية ودخلوا شيزر علي حين غفلة من اهلها فملكوها وملكوا القلعة واغلقوا الابواب وكان صاحبها خرج ليتنزه لعيد واداهم في الحال وقتل فيها [illegible]

[illegible]

الشافعيه الروياني صاحب البحر قتله الباطنيه في شهر بآمل
وفي سنة ثلاث اخذت الفرنج طرابلس بعد حصار سنين وفي سنة
اربع عظم بلا المسلمين بالفرنج وتيقنوا استيلاهم على اكثر الشام
وطلب المسلمون الهدنة فامتنعت الفرنج وصالحوهم بالوف دنانير
كثيرة فهادنوا ثم غدروا لعنهم الله وفيها هبت بمصر ريح سودا مظلمة
اخذت بالانفاس حتى لا يبصر الرجل يده ونزل على الناس رمل
وايقنوا بالهلاك ثم تجلى قليلا وعاد الى الصفرة وكان ذلك
من العصر الى بعد المغرب وفيها كانت ملحمة كبيرة بين الفرنج
وبين ابن تاشفين صاحب الاندلس نصر فيها المسلمون وقتلوا
واسروا وغنموا ما لا يعبر عنه وبادت شجعان الفرنج وفي سنة
سبع جا مودود صاحب الموصل بعسكر ليقاتل ملك الفرنج الذي
بالقدس فوقع بينهم معركة هائلة ثم رجع مودود الى دمشق
فصلى الجمعة يوما في الجامع واذا بباطني وثب عليه فجرحه فمات
من يومه فكتب ملك الفرنج الى صاحب دمشق كتابا فيه وان
امة قتلت عميدها في يوم عيدها في بيت معبودها لحقيق على
الله ان يبيدها وفي سنة احدى عشرة جا سيل عرم غرق
سنجار وسورها وهلك خلق كثير حتى ان السيل اخذ باب المدينة
بعد هبت به عدة فراسخ واختفى تحت التراب الذي جره السيل
وظهر بعد سنين وسلم طفل في سرير له حمله السيل فتعلق
السرير بزيتونة وعاش وكبر وفيها مات السلطان محمد
وقام ابنه محمود وله اربع عشرة سنة وفي سنة اثنتي عشرة

مات الخليفة المستظهر بالله في يوم الاربعا الثالث والعشرين
من ربيع الاول وكانت مدته خمسا وعشرين سنة وغسله ابن
عقيل شيخ الحنابله وصلى عليه ابنه المسترشد ومات
بعده بقليل جدته ارجوان والدة المقتدي قال الذهبي لا يعرف
خليفة عاشت جدته بعده الا هو رات ابنها خليفة ورات
ابن ابنها خليفة ثم ابن ابن ابنها خليفة ومن شعر المستظهر يقول

اذاب حر الهوى في القلب ما جمدا ... يوما مددت الى رسم الوداع يدا
وكيف اسلك نهج الاصطبار وقد ... ارى طرايق في مهوى الهوى قددا
ان كنت انقض عهد الحب في سكني ... من بعد حبي فلا عاينتكم ابدا

وللصارم مرجى البطايحي

اصبحت بالمستظهر بن المقتدي ... بالله ابن القايم بن القادر
مستعصما ارجو نوال اكفه ... وبان يكون على الشيم ناصري
فيقيل من كبوتي فوادي عثرتي ... ويفوز من مدحي بشعر سامري

في فتح المستظهر بخبر ابن الصلت والانحدار والمقام والاقرار وقال
السلفي قال ابو الطيب بن الخطيب بن الجراح صليت بالمستظهر
فلما سلمت في رمضان فقرات ان ابتكر شيخي في رواية رويتها
عن الكسائي فلما سلمت قال هذه قراة حسنة فيها تنزيه اولاد
الانبيا عن الكذب مات في ايامه من الاعلام ابو المظفر
السمعاني ونصر المقدسي وابو الفرج البزاز وشيذله والروياني
والخطيب التبريزي والكيا الهراسي والغزالي والشاشي
الذي صنف له كتاب الحلية وسماه المستظهري والابيوردي
اللغوي واخرون

المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله

ولد في ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمايه وبويع له بالخلا
فه عند موت ابيه في ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمسمايه
وكان ذا همة عالية وشهامة زايدة واقدام ورايي وهيبة
شديدة ضبط امور الخلافة ورتبها احسن ترتيب واحيي
رسم الخلافة ونشر عظامها وشيد اركان الشريعة وطرز اكمامها
وباشر الحروب بنفسه وخرج عدة نوب الي الحلة والموصل
وطريق خراسان الي ان خرج في النوبة الاخيرة وكسر جيوشه
بقرب همدان واخذ اسيرا الي اذربيجان وقد سمع الحديث
من ابي القاسم بن بنان وعبد الوهاب بن هبة الله الشيبي وروي
عنه محمد بن عمر مكي الاصفهاني ووزيره علي بن طراد واسمعيل
بن طاهر الموصلي ذكره ابن السمعاني وذكره ابن الصلاح في طبقات
الشافعيه وناهيك بذلك فقال هو الذي صنف له ابو بكر الشاشي
كتابه العمده في الفقه وبلقبه لشهر الكتاب فانه كان حينيذ
يلقب بعمدة الدنيا والدين وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعيه
فقال في اول امره تنسك ولبس الصوف وانفرد في بيت للعبادة
وكان مولده يوم الاربعا ثامن عشر شعبان سنة ست وثمانين
واربعمايه وخطب له ابوه بولاية العهد ونقش اسمه علي
السكة في ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وكان مليح الخط ما كتب
احد من الخلفا قبله مثله يستدرك علي كتابه ويصلح اغاليط
في كتبهم ولما تمما منه وهيبته وشجاعته واقدامه فامر اشتد

من الشمس ولم تزل ايامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين
وكان يخرج بنفسه بدفع ذلك الي ان خرج الخرجة الاخيرة الي العراق
فكسر واخذ ورزق الشهادة وقال الذهبي مات
السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه سنة خمس وعشرين واقيم
ابنه داود مكانه فخرج عليه عمه مسعود بن محمد فاقتتلا
ثم اصطلحا علي الاشتراك بينهما ولكل مملكة وخطب لمسعود
بالسلطنة ببغداد ومن بعده لداود وخلع عليهما ثم وقعت بين
الخليفة ومسعود وحشة فخرج لقتاله فالتقا الجمعان وغدر بالخليفة
اكثر عسكره فظفر به مسعود واسر الخليفة وخواصه فحبسهم بقلعة
بقرب همدان فبلغ اهل بغداد فحثوا في الاسواق علي رووسهم التراب
وبكوا وضجوا وخرج النسا حاسرات يندبن الخليفة ومنعوا
الصلوات والخطبة قال ابن الجوزي وزلزلت بغداد مرارا
كثيرة ودامت كل يوم خمس مرات او ست مرات والناس يستغيثون — زلزلة بغداد
فارسل السلطان سنجر الي ابن اخيه مسعود يقول ساعة وقوف
الولد غياث الدين والدنيا علي هذا المكتوب يدخل علي امير المومنين
ويقبل الارض بين يديه ويساله العفو والصفح ويتنصل اليه غاية — لطيفة في اسر المسترشد
التنصل فقد ظهرت عندنا من الايات السماوية والارضية
ما لا طاقة لنا بسماع مثلها فضلا عن المشاهدة من العواصف والبروق
والزلازل ودوام ذلك عشرين يوما وتشويش العساكر وانقلاب
البلدان ولقد خفت علي نفسي من جانب الله وظهور اياته وامتناع
الناس من الصلوات في الجوامع ومنع الخطبا ما لا طاقة لي بحمله
[illegible]

فالله الله تتدارك امرك ونعيد امير المومنين الى مقر عزه وتحمل
الغاشية بين يديه كما جرت عادتنا وعادة ابائنا ففعل مسعود
جميع ما امر به ووقف بين يدي الخليفه ووقف بلسان العجز
ثم ارسل سنجر رسولا اخر ومعه عسكر يستحث مسعودا على
اعادة الخليفه الى مقر عزه فجاء في العسكر سبعة عشر من
الباطنيه وذكر ان مسعودا ما علم بهم وقيل بل هو الذي دسهم
فدخلوا على الخليفة في خيمه ففتكوا به وقتلوا معه
جماعة من اصحابه ثم ما شعر بهم العسكر الا وقد فرغوا من شغلهم
فاخذوهم وقتلوهم الى لعنة الله وجلس السلطان للعزاء
واظهر المساة من ذلك ووقع النحيب والبكا وجا الخبر الى بغداد
فاشتد ذلك على الناس وخرجوا حفاة يخرقون الثياب والنسا
ناشرات الشعور يلطمن ويقلن المراثي لان المسترشد كان
محببا فيهم لما فيه من الشجاعة والعدل والرفق بهم وكان
قتل المسترشد بمراغة يوم الخميس سادس عشر ذي القعده سنة
تسع وعشرين ومن شعره

انا الاشقر الموعود بي في الملاحم ... ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
ستبلغ ارض الروم خيلي وتنتضي ... باقصى بلاد الصين بيض صوارم

ومن شعره لما اسر

ولا عجبا للاسد ان ظفرت بها ... كلاب الاعادي من فصيح واعجمي
فحربة وحشي سقت حمزة الردى ... وموت علي من حسام ابن ملجم

وله لما كسر واشير عليه بالعزيمة فلم يلتفت وثبت حتى اسر

قالوا تقيم وقد احاط بك العدو ولا تفر ... فاجبتهم المرء ما لم يتعظ بالوعظ غر
ما نلت خيرا ما حييت ولا عدا لي الدهر شر ... ان كنت اعلم ان غير الله ينفع او يضر

قال الذهبي وقد خطب الناس يوم عيد اضحى فقال الله اكبر
ما سحت الانوا واشرق الضيا وطلعت ذكا وعلت على الارض السما
الله اكبر ما همع سحاب ولمع سراب وانجح طلاب وسر قادما
اياب وذكر خطبة بليغة ثم جلس ثم قام فخطب وقال اللهم اصلح
لي في ذريتي واعني على ما وليتني واوزعني شكر نعمتك ووفقني
فلما انقضاها وهيا للنزول بدره ابو المظفر الهاشمي فانشد

عليك سلام الله يا خير من علا ... على منبر قد حف اعلامه النصر
وافضل من ام الانام وعمهم ... بسيرته الحسنى وكان له الامر
وافضل اهل الارض شرقا ومغربا ... ومن جده من اجله نزل القطر
لقد شنفت اسماعنا منك خطبة ... وموعظة فصل يلين لها الصخر
ملأت بها كل القلوب مهابة ... فقد رجفت من خوف تخويفها
ودنت لها عينان بجدا ومولا ... فاضحى لها بين الانام بك الفخر
وسدت بني العباس حتى لقد غدا ... يباهي بك السجاد والعلم والحبر
فلله عصر انت فيه امامه ... وحسد دين انت فيه له الصدر
بقيت على الايام والملك كلما ... تقادم عصر انت فيه زهى عصر
واصبحت بالعيد السعيد مهنا ... تشرفنا فيه صلاتك والنحر

وقال زين جلال الدين الحسن بن علي بن صبه

وجدت الورى كالماء طعما ورقة ... وان امير المومنين زلاله
وصورت معنى العقل شخصا مصورا ... وان امير المومنين مثاله

ولولا مكان الدين والشرع والتقى لقلت من الاعظام جل جلاله
وفي سنة اربع وعشرين من ايامه ارتفع سحاب امطر بلد الموصل نارًا سحاب مطر نار
احترقت من البلد مواضع ودورًا كثيرة وفيها قتل صاحب مصر
الامر باحكام الله منصور عن غير عقب وقام بعده بن عمه الحافظ عبد
المجيد بن المستنصر وفيها ظهر ببغداد عقارب طيارة لها شوكتان
وخاف الناس منها وقد قتلت جماعة الاطفال وممن مات عقارب
في ايام المسترشد من الاعلام شمس الايمة ابو الفضل امام الحنفية
وابو الوفا بن عقيل الحنبلي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني
وابن بليمة المقري والطغرائي صاحب لامية العجم وابو علي
الصدفي الحافظ وابو نصر القشيري وابن القطاع اللغوي ومحيي السنة
البغوي وابن الفحام المقري والحريري صاحب المقامات والميداني
صاحب الامثال وابو الوليد بن رشد المالكي والامام ابو بكر الطرطوشي
وابو الحجاج السرقسطي وابن السيد البطليوسي وابو علي الفارقي من
الشافعية وابن الطراوة النحوي وابن الباذش وظافر الحداد الشاعر
وعبد الغافر الفارسي وخلايق اخرون رحمهم الله اجمعين

الراشد بالله ابو جعفر منصور بن المسترشد

ولد سنة اثنتين وخمسماية وامه ام ولد ويقال انه ولد
مسدودا فاحضر الاطبا فاشاروا بان يفتح له مخرج بالة من ذهب ففعل به
ذلك فنفع وخطب له ابوه بولاية العهد سنة ثلاث عشرة وبويع له
وبويع له بالخلافة عند قتل ابيه في ذي القعدة سنة تسع وعشرين
وكان فصيحا اديبا شاعرا شجاعا سمحا جوادا حسن السيرة يوثر العدل

ويكره الشر ولما عاد السلطان محمود الى بغداد خرج نحو الموصل فاحضروا مسعود
القضاة والاعيان والعلما وكتبوا محضرا فيه شهادة طايفة بما جرى
من الراشد من الظلم واخذ الاموال وسفك الدما وشرب الخمر
واستفتوا الفقها في من فعل ذلك هل تصح امامته وهل اذا ثبت
فسقه يجوز لسلطان الوقت ان يخلعه ويستبدل خيرا منه
فافتوا بجواز خلعه وحكم بخلعه ابن الكرخي قاضي البلد وبايعوا عمه
بن المستظهر ولقب المقتفي لامر الله وذلك في سادس عشر ذي
القعدة سنة ثلاثين وبلغ الراشد الخلع فخرج من الموصل الى
بلاد اذربيجان وكان معه جماعة فقسطوا على مراغة مالا
وعثوا هناك ومضوا الى همدان وافسدوا بها وقتلوا جماعة
وصلبوا اخرين وحلقوا لحى جماعة من العلما ثم مضوا الى اصبهان
فحاصروها ونهبوا القرى ومرض الراشد بظاهر اصبهان مرضا
شديدا فدخل عليه جماعة من العجم كانوا فراشين معه فقتلوه
بالسكاكين ثم قتلوا كلهم وذلك في سادس عشر رمضان سنة اثنتين
وثلاثين وجا الخبر الى بغداد فقعدوا يوما واحدا للعزاء قال العماد
الكاتب كان للراشد الحسن اليوسفي والكرم الحاتمي قال ابن الجوزي
وقد ذكر الصولي ان الناس يقولون ان كل سادس يقوم يخلع فتاملت
هذا فرايته عجبا قلت وقد شعب بعضه كلامه في الخطبة ولم
يوخذ البردة والقضيب من الراشد حتى قتل فاحضرا بعد قتله الى المقتفي

المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله

ولد في الثاني والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعماية

وامه حبشيه وبويع له بالخلافة عند خلع ابن اخيه وعمره اربعون
سنة وسبب تلقيبه بالمقتفي انه راي في منامه قبل ان يستخلف
بستة ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سيصل هذا
الامر اليك فاقتف بي فلقب المقتفي لامر الله وبعث السلطان
مسعود بعد ان اظهر العدل ومهد بغداد فاخذ جميع ما
في دار الخلافة من دواب واثاث وذهب وستور وسرادق
ولم يترك في اصطبل الخلافة سوى اربعة افراس وثمانية
ابغال برسم الماء فيقال انهم بايعوا المقتفي على ان لا يكون
عنده خيل ولا آلة سفر ثم في سنة احدى وثلاثين اخذ
السلطان جميع تعلق الخليفة ولم يترك الا العقار الخاص
وارسل وزيره يطلب من الخليفة مائة الف دينار فقال
المقتفي ما راينا اعجب من امرك انت تعلم ان المسترشد سار
اليك باموالة فجرى ما جرى وان الراشد ولي ففعل ما فعل
ورحل واخذ ما بقي ولم يبق الا الاثاث فاخذته كله وتصرفت
في دار الضرب واخذت التركات والجوالي فمن اين
وجه نحصل لك هذا المال وما بقي الا ان نخرج من الدار ونسلمها
فاني عاهدت الله ان لا اخذ من المسلمين حبة ظلما فترك
السلطان الاخذ من الخليفة وعاد الى جباية الاملاك من
الناس وصادر التجار فلقي الناس من ذلك شدة ثم في جمادى الاولى
اعيدت بلاد الخليفة ومعاملاته والتركات اليه وفي هذه
السنة ذهب الهلال ليلة الثلاثين فلم ير فاصبح اهل بغداد

ذهوب الهلال

صايمين لتمام العدة فلما استوا رقبوه ايضا فما راوه وكانت
السما جلية صاحية ومثل هذا لم يسمع بمثله في التواريخ وفي
سنة ثلاث وثلاثين كانت بجنزة زلزلة عظيمة عشرة
فراسخ في مثلها فاهلكت خلايق ثم خسف بجنزة وصار مكان
البلد ماء اسود وفيها استولى الامرا على مغلات البلاد وعجز
السلطان مسعود ولم يبق له الا الاسم وتضعضع ايضا امر
السلطان سنجر فسبحان مذل الجبابرة وتمكن الخليفة المقتفي
وزادت حرمته وعلت كلمته وكان ذلك مبدأ اصلاح الدولة
العباسية فلله الحمد وفي سنة احدى واربعين قدم السلطان مسعود
بغداد وعمل دار ضرب فقبض الخليفة على الضراب الذي تسبب
في اقامة دار الضرب فقبض مسعود على صاحب الخليفة وغلق
الجامع والمساجد ثلاثة ايام فاطلق الحاجب فاطلق الضراب
وسكن الامر وفيها جلس ابن العبادي الواعظ بحضرة السلطان مسعود
فعرض بذكر مكس البيع وما جرى على الناس منه ثم قال يا سلطان
العالم انت تهب في ليلة لمطرب بقدر هذا الذي يؤخذ
من المسلمين فاحسبه ذلك المطرب وهبه لي واجعله لله بما
انعم عليك فاجاب ونودي في البلد باسقاطه وطيف بالالواح
التي نقش عليها اسقاط المكوس وبين يديها الدبادب والبوقات
وسمرت ولم تزل الى ان امر الناصر لدين الله بقلع الالواح وقال
ما لنا حاجة بالتي ... وفي سنة ثلاث واربعين حاصرت
الفرنج دمشق فوصل اليها نور الدين محمود بن زنكي وهو صاحب حلب

زلزلة

شكرا

يوسف واخوه غازي صاحب الموصل فنصر المسلمون ولله الحمد
وهزم الفرنج واستمر نور الدين في قتال الفرنج واخذ ما استولى
عليه من بلاد المسلمين وفي سنة اربع واربعين مات صاحب
مصر الحافظ لدين الله واقيم ابنه الظافر اسمعيل وفيها جاءت
زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع منها زلزلة
جبل بحلوان وفي سنة خمس واربعين جا باليمن مطر كله دم
وصارت الارض مرشوشة بالدم وبقي اثره في ثياب مطر دم
الناس وفي سنة سبع واربعين مات السلطان مسعود
قال ابن هبيرة هو وزير المقتفي لما تطاول على المقتفي اصحاب
مسعود واساوا الادب ولم تمكن المجاهرة بالمحاربة
اتفق الراي على الدعا عليه شهرا كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم
على رعل وذكوان شهرا فابتدا هو والخليفة سرا كل واحد
في موضعه يدعوا سحرا من تاسع عشرين من جمادى الاول واستمر
الامر كل ليلة فلما تكامل الشهر مات مسعود على سريره ولم يزد
على الشهر يوما ولا نقص يوما واتفق العسكر على سلطنة ملكشاه
وقام بامره خاص بك [illegible] ثم قبض على ملكشاه وطلب
اخاه محمد من خوزستان فجاء فسلم اليه السلطنة وامر الخليفة
[illegible] ونفذت كلمته وعزل من كان السلطان ولاه مدرسا
بالنظامية وبلغه ان [illegible] في نواحي واسط [illegible] فسار بعسكره
[illegible] البلاد ودخل الحلة والكوفة ثم عاد الى بغداد [illegible]
منصورا وزينت بغداد وفي سنة ثمان واربعين خرجت

ابي نصر محمد بن الناصر لدين الله احمد قال الشيخ قطب الدين كان
محبوسا ببغداد فلما اخذت التتار بغداد اطلق فهرب وسار الى
عرب العراق فلما تسلطن الملك الظاهر بيبرس وفد عليه في رجب
ومعه عشرة من بني مهارش فركب السلطان للقائه ومعه القضاة
والدولة فشق القاهرة ثم اثبت نسبه على قاضي القضاة تاج
الدين بن بنت الاعز ثم بويع بالخلافة فاول من بايعه السلطان
ثم قاضي القضاة تاج الدين ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم
الكبار على مراتبهم وذلك في ثالث عشر رجب ونقش اسمه على
السكة وخطب له ولقب بلقب اخيه وفرح الناس به وركب
يوم الجمعة وعليه السواد الى جامع القلعة فصعد المنبر وخطب
خطبة ذكر فيها شرف بني العباس ودعا فيها للسلطان وللمسلمين
ثم صلى بالناس ثم رسم بعمل خلعة خليفية للسلطان وبكتابة تقليد
له ثم نصب خيمة بظاهر القاهرة وركب المستنصر بالله والسلطان
يوم الاثنين رابع شعبان الى الخيمة وحضر القضاة والامرا والوزير
فالبس الخليفة السلطان بيده وطوقه ونصب منبر فصعد عليه
فخر الدين بن لقمان فقرا التقليد ثم ركب السلطان بالخلعة
ودخل من باب النصر وزينت القاهرة وحمل الصاحب التقليد على
راسه راكبا والامرا مشاة ورتب السلطان للخليفة اتابكا واستاذ دارا
وشرابيا وخزندارا وحاجبا وكاتبا وعين لخزانته وجملة مماليك
ومائة فرس وثلاثين بغلا وعشر قطارات جمال الى امثال ذلك
قال الذهبي ولم يل الخلافة احد بن ابن اخيه الا هذا

والمقتفي واما صاحب حلب الامير شمس الدين اقوش فانه
اقام بحلب خليفة ولقبه الحاكم بامر الله وخطب له ونقش
اسمه على الدراهم ثم ان المستنصر هذا عزم على التوجه الى
العراق فخرج معه السلطان يشيعه الى ان دخلوا الى دمشق
ثم جهز السلطان الخليفة واولاد صاحب الموصل وغرم عليه
وعليهم من الذهب الف الف دينار وستين الف دينار فسار
الخليفة ومعه ملوك الشرق صاحب الموصل وصاحب سنجار
والجزيره فاجتمع به الخليفة الحلبي الحاكم ودان له ودخل تحت
طاعته فسار ففتح الحديثه ثم هيت فجاء عسكر من التتار فتصافوا
فقتلوا من المسلمين جماعة وعدم الخليفة المستنصر فقيل قتل وهو
الظاهر وقيل سلم وهرب فاضمرته البلاد وذلك في ثالث
من المحرم سنة ستين فكانت خلافته دون سنة اشهر
وتولى بعده بسنة الحاكم الذي بويع بحلب في حياته

الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن علي الحسن القبي

القبي بضم القاف وتشديد الموحده بن علي ابن ابي بكر ابن
الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر كان اختفى وقت اخذ
بغداد ونجا ثم خرج منها وفي صحبته جماعة فقصدوا الحسين بن
فلاح امير بني خفاجة فاقام عنده مدة ثم توصل والعرب
الى دمشق واقام عند الامير عيسى بن مهنا مدة فطالع به الناصر
صاحب دمشق فارسل يطلبه فبغته مجي التتار فلما جا الملك

المظفر دمشق سير في طلبه الامير قلج البغدادي فاجتمع به
وبايعه بالخلافه وتوجه في خدمته جماعة من امرا العرب
فافتتح الحاكم اعانة بهم والحديثه وهيت والانبار وصاف
التتار وانتصر عليهم ثم كاتبه علاي الدين طيبرس نايب
دمشق يومئذ الملك الظاهر يستدعيه فقدم دمشق في صفر
فبعثه الى السلطان وكان المستنصر بالله قد سبق بثلاثة ايام
الى القاهره فما راى ان يدخل اليها خوفا من ان يمسك فرجع الى
حلب فبايعه صاحبها ورؤساها منهم عبد الحليم بن تيميه وجمع
خلقا كثيرا وقصد عانة فلما خرج المستنصر وافاه بعانه
فانقاد الحاكم له ودخل تحت طاعته فلما عدم المستنصر في الوقعة
المذكورة في ترجمته قصد الحاكم الرحبة وجا الى عيسى بن مهنا فكاتب
الملك الظاهر فيه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولده وجماعة
فاكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة وامتدت ايامه وكانت
خلافته نيفا واربعين سنة وانزله الملك الظاهر بالبرج الكبير
بالقلعة وخطب بجامع القلعة مرات قال الشيخ قطب الدين
في يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدى وستين جلس السلطان
مجلسا عاما وحضر الحاكم بامر الله راكبا الى الايوان الكبير بقلعة
الجبل وجلس مع السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه فاقبل
عليه السلطان وبايعه بامرة المومنين ثم اقبل هو على السلطان
وقلده الامور ثم بايعه الناس على طبقاتهم فلما كان من الغد
يوم الجمعه خطب خطبة ذكر فيها الجهاد والامامة وتعرض الى ماجري

من هتك حرم الخلافة ثم قال وهذا السلطان الملك الظاهر
قد قام بنصر الامامة عند قلة الانصار وشرد جيوش الكفر
بعد ان جاسوا خلال الديار واول الخطبة الحمد لله الذي اقام
لآل العباس ركنا وظهيرا ثم كتب بدعوته الى الافاق وفي هذه
السنة وبعدها تواتر مجي جماعة من التتار مسلمين مستامنين
فاعطوا اخبازا وارزاقا فكان ذلك مبدا كفاية شرهم وفي
سنة اثنتين وستين ٦٦٢ فرغت المدرسة الظاهرية بين
القصرين وولي بها تدريس الشافعية التقي بن رزين وتدريس
الحديث الشرف الدمياطي وفيها زلزلت مصر زلزلة عظيمة
وفي سنة ثلاث وستين انتصر سلطان المسلمين بالاندلس ابو
عبد الله بن الاحمر علي الفرنج واسترجع من ايديهم اثنتين واربعين
بلدا من جملتها اشبيلية ومرسية وفيها كثر الحريق بالقاهرة [وثلاثين]
في عدة مواضع ووجد لفايف فيها النار والكبريت على الاسطحة
وفيها حفر السلطان بحر اشموم وعمل فيه بنفسه والامرا
وفيها مات طاغية التتار هلاكوا وملك بعده ابنه ابغا [موت ملك التتار]
وفيها سلطن السلطان ولده الملك السعيد وعمره اربع سنين
وركبه بابهة الملك في قلعة الجبل وحمل الغاشية بنفسه بين
يدي ولده من باب السر الي باب السلسلة ثم عاد وركب
السعيد الي القاهرة والامرا مشاة بين يديه وفيها جدد
بالديار المصرية القضاة الاربعة من كل مذهب قاض
وسبب ذلك توقف القاضي تاج الدين بن بنت الاعز عن تنفيذ

كثير

السبت رابع عشر المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمائة بعد تمرضه
نحو العامين بالفالج وصلي عليه بالقلعة ثم انزل الي مدفن
الخلفا بجوار المشهد النفيسي وقد بلغ التسعين اوجاورها رحمه الله عليه

المتوكل علي الله ابو العز ابن يعقوب بن المتوكل

ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة ولم يلي والده الخلافة
ونشا معظما مشارا اليه محببا للخاصة والعامة لخصاله الجميلة
ومناقبه الحميدة وتواضعه وحسن سمته وبشاشته لكل
احد وكثرة ادبه وله اشتغال بالعلم قرا علي والدي وغيره وزوجه
عمه المستكفي بابنته فاولدها ولدا صالحا فهو هاشمي بين هاشميين
ولما طال مرض عمه المستكفي المستنجد عهد اليه بالخلافة فلما مات
بويع لها يوم الاثنين سادس عشري المحرم بحضرة السلطان والقضاة
والاعيان وكان اراد اولا التلقيب بالمستعين بالله ثم وقع التردد بين
المستعين والمتوكل واستقر الامر علي المتوكل ثم ركب من القلعة الي منزله
المعتاد والقضاة والمباشرون والاعيان بين يديه وكان يوما مشهودا
ثم عاد من اخر يومه الي القلعة حيث كان المستنجد ساكنا بها ففي هذه [حج الاشرف]
السنة سافر السلطان الملك الاشرف الي الحجاز برسم الحج وذلك لم يعهد
لملك الكثر من مائة سنة فبدا بزيارة المدينة الشريفة وفرق بها ستة
الاف دينار ثم قدم مكة وفرق بها خمسة الاف دينار وقرر بمدرسته
التي انشاها بمكة شيخا وصوفية وحج وعاد وزينت البلد لقدومه
اياما وفي سنة خمس وخمسين وثمانمائة خرج عسكر من مصر عليهم الدوادار
فشبك الجهة العراق فالتقوا مع عسكر يعقوب شاه بن حسن بوزرب

البوها فكسر المصريون وقتل منهم من قتل واسر الباقون واسر الدوادار
وضربت عنقه وذلك في النصف الثاني من رمضان وفي سنة ست وثمانين
زلزلت الارض يوم الاحد بعد العصر سابع عشر المحرم زلزلة صعبة
ماجت منها الارض والجبال والابنية موجًا ودامت لحظة لطيفة ثم سكنت
فالحمد لله على سكونها وسقط بسببها شرافة من المدرسة الصالحية على
قاضي القضاة الحنفي شرف الدين ابن عبيد فمات فانا لله وانا اليه راجعون
وفي هذه السنة قدم في ربيع الاول قدم الى مصر رجل من الهند يسمى خاكي
زعم انه عمره مايتان وخمسون سنة فاجتمعت به فاذا هو رجل
قوي لحيته كلما سود لا يجوز العقل ان عمره سبعون سنة فضلا عن
الكثير من ذلك ولم يات بحجة على ما يدعيه والذي اقطع به انه كذاب
ومما سمعته منه انه حج وعمره ثماني عشرة سنة ثم رجع الى الهند
فسمع بذهاب التتار الى بغداد ليأخذوها ولم يذكر سببا يستوضح
به على قوله وبينما ورد الخبر بموت السلطان ابن عثمان وان ولديه
اقتتلا على الملك فغلب احدهما واستقر على المملكة وقدم الاخر الى
مصر فاكرمه السلطان غاية الاكرام وانزله ثم توجه من الشام الى
الحجاز برسم الحج وفي شوال قدمت كتب من المدينة الشريفة تتضمن
ان في ليلة ثالث عشر رمضان نزلت صاعقة من السما على المادنة — حرق المسجد النبوي
فاحرقتها واحرقت سقوف المسجد الشريف وما فيه من خزاين الكتب
ولم يبق سوى الجدران وكان امرا مهولا ثم مات المتوكل يوم الاربعا سلخ
المحرم سنة ثلاث وتسعماية وعهد بالخلافة الى ابنه يعقوب ولقب
المستمسك بالله وهذا اخر ما تيسر جمعه في هذا التاريخ وقد اعتمدت
في الحوادث

له وكان عنده بمكان رفيع خصيصًا به محترمًا عنده جدا واما
نحن فلم نشا الا في بيته وفضله والخير الى دينا وعبادة ما اظن
انه وجد على ظهر الارض الخليفة بعد ال عمر بن عبد العزيز
اعبد من اهل البيت هذا الخليفة مات في يوم الجمعة سلخ
ذي الحجة سنة اربع وخمسين ولم يعش والذي بعده الا اربعين
يومًا ومشى السلطان في جنازته الى تربته وحمل نعشه بنفسه
ومات في ايامه من الاعلام التقي المقريزي والشيخ عبادة
وابن كميل الشاعر والوناي والقاياتي وشيخ الاسلام
ابن حجر واخرون رحمهم الله تعالى ورحمنا امين

القايم بامر الله ابو البقا حمزة بن المتوكل

بويع بالخلافة بعد اخيه ولم يكن عهد اليه ولا الى
غيره وكان شهما صارمًا اقام ابهة للخلافة قليلا وعنده
جبروت بخلاف ساير اخوته ومات في ايامه الظاهر
جقمق في اول سنة سبع وخمسين فقلد ابنه عثمان ولقب
المنصور فمكث شهرا ونصف ثم وثب اينال على المنصور
فقبض عليه فقلده الخليفة في ربيع الاول ولقب الاشرف
ثم وقع بين الخليفة والاشرف بسبب ركوب الجند عليه
فخلعه من الخلافة في جمادى سنة تسع وخمسين وسيره الى
الاسكندرية فاعتقله بها الى ان مات بها ودفن عند شقيقه
المستعين والعجب ان هذين الاخوين الشقيقين خلعا من الخلافة
واعتقل كل منهما بالاسكندرية ودفنا معًا ماتت في ايام القايم

من الاعلام والدي والعلا القرقشندي واخرون

المستنجد بالله خليفة العصر ابو المحاسن يوسف بن المتوكل

ولي الخلافة بعد خلع اخيه والسلطان يوميذ الاشرف اينال
فمات في سنة خمس وستين فقلد ابنه احمد ولقب المويد ثم
وثب خشقدم علي المويد فقبضه في رمضان من عامه فقلده الخليفة
ولقب الظاهر فاستمر الي ان مات في ربيع سنة اثنين وسبعين
فقلد بلباي ولقب الظاهر فوثب عليه الجند بعد شهرين
فقلد سلطان العصر قايتباي ولقب الاشرف فاستقر
له الملك وسار في الملك بشهامة وصرامة ما سارها ملك قبله
من عهد الناصر محمد بن قلاون بحيث انه سافر من مصر
الي الفرات في طايفة يسيرة جدا من الجند ليس فيهم احد
من المقدمين الالوف ومن سيرته الجميلة انه لم يول بمصر
صاحب وظيفة دينيه كالقضاة والمشايخ والمدرسين الا اصلح
الموجودين لها بعد طول ترويه وتمهله بحيث تستمر الوظيفة
شاغرة الاشهر العديده ولم يول قاضيا ولا شيخا بمال قط وكان
الظاهر خشقدم اول ما قلده يومر نايب الشام جانم لموافقة بينه
وبين العسكر في سلطنته فامر الظاهر حين بلغه قدومه بطلوع
الخليفة والقضاة الاربع والعسكر الي القلعه وارسل الي نايب
الشام بامره بالانصراف فانصرف بعد شروط شرطها وعاد القضا
والعسكر الي منازلهم واستمر الخليفة ساكنا بالقلعة ولم يمكنه
الظاهر من عوده الي منزله المعتاد فاستمر بها الي ان مات يوم

لبنا

السيرافي وقرايعقوب الرومي والشرف بن مفلح الحنبلي
والشمس بن المقري وابن الجوزي شيخ القرات وابن خطيب
الدهشه والشهاب الابشيطي والزين التفهني والبدر
القدسي والشرف بن المقري عالم اليمن صاحب عنوان
الشرف والتقي بن حجة الشاعر والجلال المرشدي نحوي
مكة والهمام الشيرازي تلميذ الشريف والجمال بن الخياط
عالم اليمن والبوصيري المحدث والشهاب بن الحمره والعلا البخاري
والشمس البساطي والجمال الكازروني عالم طيبه والمحب
البغدادي الحنبلي والشمس بن عمار وخلايق اخرون

المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن المتوكل

ولي الخلافه بعهد من اخيه وهو شقيقه له والدي رحمه
الله نسخة العهد وهذه صورته هذا ما اشهد به
علي نفسه الشريفه حرسها الله تعالي وحماها وصانها من الاكدار
ورعاها سيدنا ومولانا المواقف الشريفه الطاهره الزكيه
الاماميه الاعظميه العباسيه النبويه المعتضديه امير
المومنين وابن عم سيد المرسلين ووارث الخلفا الراشدين
المعتضد بالله ابو الفتح داود اعز الله تعالي به الدين وامتع
ببقايه الاسلام والمسلمين انه عهد الي شقيقه المقر
العالي المولوي الاصيلي العريقي الحسيبي النسيبي السليلي
سيدي ابي الربيع سليمان ابن المستكفي بالله عظم الله شانه بالخلافة
وجعله خليفة بعده ونصبه اماما علي المسلمين

عصره اشرعيا معتبرا مرضيا نصيحة للمسلمين ووفا
بما يجب عليه من مراعاة مصالح الموحدين واقتداء بسنة
الخلفا الراشدين والايمة المهديين وذلك لما علمه
من دينه وخيره وعدالته وكفايته واهليته واستحقا
بحكم انه اختبر حاله وعلم طويته وانه الذي يدين الله به
اتقى الله ممن راه وانه لا يعلم صدر منه ما ينافي استحقاقه
لذلك وانه ان ترك الامر هملا من غير تفويض للمشار اليه
ادخل اذ ذاك المشقة على اهل الحل والعقد في اختيار من
ينصبونه للامامة يرتضونه لهذا الشان فبادر بهذا
العهد شفقة عليهم وقصدا لبراة ذمته ووصول الامر
الى من هو اهله لعلمه ان العهد كان يمنع خروج الى الذي
سائر اهله واوجب على من سمعه وتحمل ذلك منه ان
يعمل به وبامر بطاعته عند الحاجة اليه ويدعوا الناس
الى الانقياد له فسجل ذلك عليه من حضر حسب اذنه
الشريف وسطر عن امره قبل ذلك سيدي المستكفي
ابو الربيع سليمان المسمى فيه عظم الله شانه فتولا شرعيا
معتبرا مرضيا والله اعلم وكان المستكفي من صلحا الخلفا
صالحا دينا عابدا كثير التعبد والصلاة والتلاوة كثير
الصمت منعزلا عن الناس حسن السيرة قال في حقه
اخوه المعتضد لم ار على اخي سليمان منذ نشاه كبيرة وكان
الملك الظاهر يعتقده ويعرف له حقه وكان والدي اماما

بالاطلاق

بالاطلاق ويونح بالدعا لهما عطف الليل والنهار ويصرح منه بما شرف
وجه الدرهم والدينار وتداسع امير المومنين في هذا
المجمع المشهود وما يتنا قله كل خطيب ويتداوله كل بعيد وقريب
ومختصره ان الله امر باوامر ونهى عن نواه وهي دتيب
وستفرع الالبا لها الشجايا وتفرع الخطبا لها شعوب الوصايا
وتتكمل لها المزايا ويخرج من المشايخ الخبايا من الزوايا ويسمر
لها السمار وترسم الحادي والملاح ويرق سحرها في الليل المقمر
ويرقم على جبين الصباح ويعط بها مكة بطحاها
ويحيي بحد ابها فتاه ويلقنها كل اب فهمه ابنه وليبالكل
ابن يحب اباه وهو لكم ايها الناس من امير المومنين من سدد
عليكم بينه والبكم ما دعاكم به الى سبيل ربه بالحكمه
والموعظة الحسنة ولامير المومنين عليكم الطاعة ولولا قيام
الرعايا ما قبل الله اعمالها ولا امسك بها البحر وهي الارض وارسي
اجبالها ولا اتفقت الاراء على مستحق وجات اليه الخلافة
تجر اذيالها واخذها دون بني ابيه ولم تكن تصلح الا له
ولم يكن يصلح الا لها وقد كفاكم امير المومنين السوال
بما فتح الله لكم من ابواب الارزاق واسباب الارتزاق واجراكم
على وفاقكم وعلمكم مكارم الاخلاق واجراكم على عوايدكم
ولم يمسك خشية الانفاق ولم يبق لكم على امير المومنين
الا ان تسيروا فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم ويعمل بما تبعث به من يحي اطال الله بقا امير المومنين من بعده

وزيد على من تقدمهم بتقيم فرض الحج والجهاد ويتم الرعايا بعدله
الشامل في مهاد وامير المومنين يقيم على عادة اباته موسم الحج كل عام
وليشمل بره سكان الحرمين الشريفين وسدنة بيت الله الحرام ويجهد
السبيل على حاليه ويرجوا ان يعود على حاله الاول في حاله في سالف
الايام وسيدفق في هذين البحرين بحره الزاخر ويرسل الى ثالثهما
في البيت المقدس ساكب الغمام ويقيم بعونه قبور الانبياء صلى
الله عليهم اينما كانوا واكثرهم في الشام والجمع والجماعات هي فيكم
على قديم سننها وقويم سننها وستزيد في ايام امير المومنين
لمن ينضم اليه وفيما يستلم من بلاد الكفار وليتسلم منهم على يديه
واما الجهاد فيكفي باجتهاد القايم عن امير المومنين بما مورده المقلد
عنه جميع ما وراء سريره وامير المومنين قد وكل به خلد الله ملكه
وسلطانه عينا لا تنام وقلد سيفا لو غفت بوارقه لتكرار لحذه
عن الاعدا سلبت خياله عليهم الاحلام وسيوكد امير المومنين
في ارتجاع ما غلب عليه العدا وقد قدم الوصية بان يوالي غزو
العدو والحذر ولا بحرا وبرا ولا يكف لحن من ظفر به منهم قتلا
ولا اسرا ولا يفك غلا ولا اصرا ولا ينفك مرسل عليهم في البر من
الخيل عقبانا وفي البحر عربانا تحمل كل منهما من كل فارس صقرا
ويحمي الممالك ممن يتخوف اطرافها باقدام ويتخول اكنافها
باقدام وينظر في مصالح القلاع والحصون والثغور وما يحتاج
اليه من الات القلاع وامهات الممالك التي هي مرابط البنود ومرابض
الاسود والامرا والعساكر والجنود وترتيبهم في الميمنة والميسرة والجناح

الممدود

الممدود وينفقد احوالهم بالعرض بما لهم من خيل تعقد ما بين
السما والارض وما لهم من زرد موضون وبيض مسماة ذائب
ذهب فكانت كانها بيض مكنون وسيوف قواضب ورماح يسبب
دوائها من الدماء خواضب وسهام تواصل الغسق وتفارقها
فتخترق جنن مفارق وتخترق الغسق زبرجده مغاضبوهذه
جملة اراد امير المومنين بها اطابة قلوبكم واطالة ذيل
التطويل على مطلوبكم ودماؤكم واموالكم واعراضكم في حماية
الاما اباح الشرع المطهر ومزيد الاحسان اليكم على ما مقدار
ما يخفى منكم ويظهر واما جزئيات الامور فقد علمتم
بان من بعد عن امير المومنين غني عن مثل هذه الذكرى وانتم
على تفاوت مقاديركم ودعة امير المومنين وكلكم سوا
في الحق عند امير المومنين وله عليكم النصيحة وابدا الطاعة
بسريرة صحيحة فقد دخل كل منكم في كنف امير المومنين
وتحت رقه ولزمته عليكم بيعته والزم طايره في عنقه وسيسئل
كل منكم في الوفا بما اصبح به عليما ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيوتيه اجرا عظيما هذا قول امير المومنين وقال وهو يعمل
في ذلك كله بما يحمد عاقبته من الاعمال وعلى هذا عهد اليه وبه
يعهد وما سوى هذا الجور لا يشهد به عليه ولا يشهد وامير
المومنين يستغفر الله على كل حال ويستعيذ به من الاهمال وليسال
ان يمده بما يجب من الامهال ولا يمد له حبل الاعمال ويختم
امير المومنين قوله بما امر الله به من العدل والاحسان والحمد لله

وهو من الخلق احمد وقد اتاه الله ملك سليمان والله يمتع امير
المومنين بما وهبه ويملكه اقطار الارض ويورثه بعد
العمر الطويل عقبه ولا يزال علي سدة العليا قعوده ولدست
الخلافة البهجة الجلالة لانه ما مات منصوره ولا اودي بمهديه
ولا رشيده وقال ابن حجر في الدرر كان اولا لقب المستنصر
ثم لقب الحاكم وذكر الشيخ زين الدين العراقي انه سمع الحديث
علي بعض المتاخرين وانه حدث مات في الطاعون في نصف
سنة ثلاث وخمسين ومن الحوادث في ايامه في عام ولايته
خلع السلطان المنصور لفساده وشربه الخمور حتى قيل انه جامع
زوجات ابيه ونفي الي قوص وقتل بها وكان ذلك من الله مجازاة
لما فعله والده مع الخليفة وهذه عادة الله مع من يتعرض لاحد
من ال العباس باذى وتسلطن اخوه الملك الملك كجك الاشرف
ثم خلع من عامه وولي اخوه احمد ولقب بالناصر وعقد المبايعة
بينه وبين الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي قاضي الشام وكان قد
حضر مصر وفي سنة ثلاث واربعين خلع الناصر احمد وولي
اخوه اسمعيل ولقب بالصالح وفي سنة ست واربعين مات
الصالح فقلد الخليفة اخاه شعبان ولقب بالكامل وفي سنة سبع واربعين
قتل الكامل وولي اخوه اميرحاج ولقب بالمظفر وفي سنة ثمانية
واربعين كان الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله وفي سنة اثنين وخمسين
خلع الناصر حسن وولي اخوه صالح ولقب الملك الصالح وهو الثامن ممن
تسلطن من اولاد محمد قلاوون وجعل شيخوا اتابكه قال في

دلايل

دلايل المسالك وهو اول من سمي بمصر الامير الكبير وممن مات
في ايام الحاكم من الاعلام الحافظ ابو الحجاج المزي والتاج عبد الباقي
اليمني والشمس عبد الهادي وابو حيان وابن الوردي وابن اللبان
وابن عدلان والذهبي وابن فضل الله وابن قيم الجوزية والفخر
المصري شيخ الشافعية بالشام والتاج المراكشي وخلايق اخرون

المعتضد بالله ابو الفتح ابو بكر بن المستكفي

بويع بالخلافة بعد موت اخيه في سنة ثلاثة وخمسين
بعهد منه وكان خيرا متواضعا لاهل العلم مات في جمادي
في جمادي الاولي سنة ثلاثة وستين وسبعمايه ومن الحوادث
في ايامه في سنة اربع وخمسين قال ابن كثير وغيره كان
بطرابلس بنت تسمى نفيسة تزوجت بثلاثة ازواج ولا يقدرون
عليها يظنون ان بها رتقا فلما بلغت خمس عشرة سنة غار
ثدياها ثم جعل يخرج من محل الفرج شي قليلا قليلا الي ان
برز منه ذكر قدر اصبع وانثيان وكتب بذلك محاضر وفي سنة خمسة
خلع الملك الصالح واعيد الناصر حسن وفي سنة ست وخمسين رسم
بضرب فلوس جدد علي قدر الدينار ووزنه وجعل كل اربعة وعشرون
فلسا بدرهم وكان قبل ذلك الفلوس العتق كل رطل ونصف بدرهم
ومن هنا يعرف مقدار الدراهم النقره التي جعلها شيخوا وصرغتمش
لارباب الوظايف في مدرستيهما لمرادها بالدرهم ثلثا رطل من
الفلوس وفي سنة اثنتين وستين قتل الناصر حسن وولي محمد بن
اخيه المظفر ولقب بالمنصور وممن مات في ايام المعتضد

غريبة
بنت تزوجت ثلاثة
رجال ثم ظهر لها ذكر
والانثيين

من الاعلام المشيخ تقي الدين السبكي والسمين صاحب الاعراب
والقوام الاتقاني والبها بن عقيل والصلاح والجمال بن هشام
والحافظ مغلطاي وابو امامة بن النقاش واخرون

المتوكل على الله محمد ابو عبد الله بن المعتضد

والد خلفا العصر ولي الخلافة بعهد من ابيه بعد موته في
جمادي الاولى سنة ثلاث وستين وسبعمايه وامتدت ايامه
خمسا واربعون سنة بما تخللها من خلع وحبس كما سنذكره واعقب
اولادا كثيرة يقال انه جاله ماية ولد ما بين ولادة وسقط ومات
عن عدة اناث وذكور ولي الخلافة منهم خمسة ولا نظير لذلك المستعين
العباس والمعتضد داود والمستكفي سليمان والقايم حمزه والمستنجد
يوسف وبقي من اولاده الان واحد يسمى موسى وما اشبهه بابراهيم
بن المستكفي والموجود الان من العباسيين كلهم من ذرية المتوكل
هذا اكثر الله عددهم وزاد مددهم ومد دهرهم ومن الحوادث
في ايامه في سنة اربع وستين خلع المنصور محمد وولي شعبان
بن حسين بن الناصر محمد قلاوون ولقب الاشرف وفي سنة
ثلاث وسبعين احدثت العلامة الخضرا على عمايم الشرفا — حدوث علامة الشرف
ليتميزوا بها بامر السلطان وهذا اول ما احدثت وقال
في ذلك اولا ابو عبد الله بن جابر الاعمى النحوي صاحب شرح
الالفيه المشهور بالاعمى والبصير حيث يقول

جعلوا لابنا الرسول علامة ۞ ان العلامة شان من لا يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم ۞ يغني الشريف عن الطراز الاخضر

وفي هذه

وفي هذه السنة كان ابتدا خروج الطاغية تمرلنك الذي — خروج تمرلنك
اخرب البلاد واباد العباد واستمر يعثوا في الارض بالفساد
الى ان هلك الى لعنة الله وفيه قيل

فعل التتار ولو راوا ۞ فعال تمرلنك ما كان اعظما
بيان ۞ وطايره في جلق كان اشاما

وكان اصله من ابنا الفلاحين ونشا يسرق ويقطع الطريق
ثم انضم الى خدمة صاحب خيل السلطان ثم قرر مكانه
بعد موته ومازال يترقى الى ان وصل ما وصل وقيل
لبعضهم في اي سنة كان ابتدا تمرلنك قال في سنة عذاب جي — نكتة
بحساب الجمل ثلاث وسبعين وسبعمايه وفي سنة خمس
وسبعين ه ابتديت قراة البخاري في رمضان بالقلعه
بحضرة السلطان ورتب القاضي زين الدين العراقي قاريا
ثم اشرك معه الشهاب العرياني يوما بيوم وفي سنة سبع وسبعين
غلا البيض بدمشق فبيعت الحبة الواحده بثلاثة دراهم من — حادثة في غلا البيض
حساب ستين بدينار وفي سنة ثمانية وسبعين قتل
الاشرف شعبان وتسلطن ابنه علي ولقب المنصور وذلك ان
الاشرف سافر الى الحج ومعه الخليفة والقضاة والامرا فقام
عليه الامرا وفر راجعا الى القاهره ومعه الخليفة ومن
رجع واراد وان يسلطنوا الخليفة فامتنع فسلطنوا ابن الاشرف
واختفى الاشرف الى ان ظفر وابه في ذي القعده وفيها خسف — حادثة
الشمس والقمر جميعا وطلع القمر خاسفا في شعبان ليلة اربعة عشره

وكسفت الشمس يوم الثامن والعشرين منه وفي سنة تسع وسبعين
في رابع ربيع الاول طلب اينبك البدري اتابك العساكري
زكريا بن ابراهيم ابن المستمسك الخليفة والحاكم فخلع عليه
واستقر خليفة بغير مبايعة ولا اجماع ولقب المستعصم ورسم
بخروج المتوكل الي قوص لامر حقد ها عليه ووقعت منه عند
قتل الاشرف فخرج وعاد من الغد الي بيته ثم عاد الي الخلافه
في العشرين من الشهر وعزل المستعصم فكانت مدة خلافته
خمسة عشر يوما والمتوكل هو سادس الخلفا الذين سكنوا مصر
واقيموا بعد انقطاع الخليفة مدة فحصل له هذا الخلع نوبة
بالقاعده وفي سنة اثنتين وثمانين ورد كتاب من حلب يتضمن
ان اماما قام يصلي وان شخصا عبث به في صلاته فلم يقطع الامام
الصلاة حتي فرغ وحين سلم انقلب وجه العابث وجه خنزير
وهرب الي غابة هناك فعجب الناس من هذا الامر وكتب بذلك
محضر وفي سنة ثلاث وثمانين مات في صفر مات المظفر وتسلطن
اخوه حاجي بن الاشرف ولقب وتسلطن برقوق ولقب الظاهر
وهو اول من تسلطن من الجراكسه وفي سنة خمس وثمانين قبض
برقوق علي الخليفة المتوكل وخلعه وحبسه بقلعة الجبل وبويع
بالخلافة محمد بن ابراهيم المستمسك بن الحاكم ولقب الواثق بالله
فاستمر في الخلافة الي ان مات يوم الاربعا سابع عشري شوال
سنه ثمان وثمانين فكلم الناس برقوقا في اعادة المتوكل الي الخلافة
فلم يقبل واحضر اخا محمد زكريا الذي كان ولي تلك الايام اليسيرة

عن عبث بالامام

صح

فبايعه

فبايعه ولقب المعتصم بالله واستمر الي سنة احدي وتسعين فندم
برقوق علي ما فعل بالمتوكل واخرج المتوكل من الحبس واعاده الي
الخلافة وخلع زكريا واستمر زكريا بداره الي ان مات مخلوعا واستمر
المتوكل في الخلافه الي ان مات وفي جمادي الاخرة من السنة اعيد الصالح
حاجي الي السلطنه وغير لقبه وتلقب بالمنصور وحبس برقوق
بالكرك وفي هذه السنة في شعبان احدث المؤذنون عقب
الاذان الصلاة علي والتسليم علي النبي صلي الله عليه وسلم
وهذا اول ما احدث وكان الامر به المحتسب نجم الدين الطنبدي
وفي صفر سنة اثنتين وتسعين اخرج برقوق من الحبس وعاد
الي ملكه فاستمر الي ان مات في شوال سنة احدي وثمانمايه
ثم اقيم مكانه في السلطنه ابنه فرج ولقب الناصر فاستمر الي سادس
ربيع الاول سنة ثمان وثمانمايه فخلع من الملك واقيم اخوه عبد
العزيز ولقب المنصور ثم خلع في رابع جمادي الاخرة من السنه
واعيد الناصر وفي هذه السنة مات الخليفة المتوكل ليلة الثلاثا
ثامن عشر رجب سنة ثمان وثمانمايه وممن مات في ايام
المتوكل من الاعلام الشمس بن مفلح عالم الحنابله والصلاح الصفدي
والشهاب بن النقيب والمحب ناظر الجيش والشريف الحسيني الحافظ
والقطب التحتاني وقاضي القضاة عز الدين بن جماعه والتاج بن
السبكي واخوه الشيخ بهاء الدين والجمال الاسنوي وابن الصايغ الحنفي
والجمال بن نباته والعفيف اليافعي والجمال الشريشي والشرف
بن قاضي الجبل والسراج الهندي وابن ابي حجله والحافظ تقي الدين

بن رافع والحافظ عماد الدين بن كثير والعنابي النحوي والبها ابو البقي
السبكي والشمس بن خطيب بيرود والعماد الحسباني والبدر
بن حبيب والضيا العفرمي والشهاب الاوزاعي والشيخ اكمل
الدين والشيخ سعد الدين التفتازاني والبدر الزركشي والسراج
بن الملقن والسراج البلقيني والحافظ زين الدين العراقي واخرون

الواثق بالله عمر بن ابراهيم بن ولي العهد المستمسك بن الحاكم

بويع بالخلافه بعد خلع المتوكل في رجب سنة خمس وثمانين
فاستمر الى ان مات يوم الاربعا تاسع عشر شوال سنة ثمان وثمانين

المعتصم بالله زكريا بن ابراهيم بن المستمسك

بويع بالخلافه بعد موت ابيه الواثق ثم خلع منها في
سنة احدى وتسعين واستمر بداره الى ان مات
واعيد المتوكل كما تقدم والله اعلم

المستعين بالله ابو الفضل العباس بن المتوكل

امه ام ولد تركيه اسمها باي خاتون بويع بالخلافه بعهد
من ابيه في رجب سنة ثمان وثمان مايه والسلطان يوميذ
الملك الناصر فرج فلما خرج الناصر لقتال شيخ وهزم وقتل
بويع الخليفه بالسلطنه مضافة للخلافه وذلك في المحرم
سنة خمس عشرة ولم يفعل ذلك الا بعد عهدة وتصميم وتوثق
من الامرا بالايمان وعاد الى مصر والامرا في خدمته وتصرف
بالولايه والعزل وضربت السكه باسمه ولم يغير لقبه

وعمل شيخ الاسلام

وعمل شيخ الاسلام بن حجر فيه قصيدته المشهورة وهي

الملك اصبح ثابت الاساس ... بالمستعين العادل العباسي
رجعت مكانة آل عم المصطفى ... لمحلها من بعد طول تناسي
ثاني ربيع الاخر الميمون في ... يوم الثلاثا حف بالاعراس
تقديم مهدي الانام امينهم ... مامون عيب طاهر الانفاس
ذو البيت طاف به الرجا فهل ترى ... من قاصد متردد في الياس
فرع نمى من هاشم في روضة ... زاكي المنابت طيب الاغراس
بالمرتضى والمجتبى والمشتري ... للحمد للجاني به والكاسي
من اسرة اسروا الخطوب وطهروا ... مما يعيرهم من الادناس
اسد اذا حضروا الوغا واذا خلوا ... كانوا بمجلسهم ظبا كناس
مثل الكواكب نوره ما بينهم ... كالبدر اشرق في دجا الاغلاس
وبكفه عند العلامة اية ... فلم يمحي امنا المقباس
فلبشره للوافدين مباسم ... يدعي والاجلال بالعباسي
فالحمد لله المعز لدينه ... من بعد ما قد كان في ابلاس
يا لسادة الامرا اركان العلا ... من بين مدرك تارة ومواس
لقصوا باعبا المناقب وارتقوا ... في منصب العليا الاشم الراسي
تركوا العدا صرعى بمعترك الردا ... فالله يحرسهم من الوسواس
واما مهم بجلاله متقدم ... نقدم بسم الله في القرطاس
لو لا نظام الملك في تدبيره ... لم يستتم في الملك حال الناس
كم من امير قبله خطب العلا ... وبجهده رجعته بالافلاس
حتى اذا جا المعالي كفوها ... خضعت له من بعد فرط شماس

طاعت له ايدي الملوك واذعنت من نيل مصر اصابع المقياس
فهو الذي قد رد عنا البؤس في دهر به لولاه كل الباس
وازال ظلما عم كل معمم من سائر الانواع والاجناس
بالخادل المدعو ضد فعاله بالناصر المتنافض الاساس
كم نعمة كانت عنده ... فكانها في غربة ونناس
ما زال سر الشر بين ضلوعه كالنار او كمحبته للارماس
كم سن سية عليه اثامها حتي القيامة ماله من اس
مكر بنا اركانه لكنها للغدر قد بنيت بغير اساس
كل امرئ يبني ويذكر نابة لكنه للشر لبس بناس
املي له رب الوري حتي اذا اخذوه لم يغلته مر الكاس
وادالنا منه المليك بما لكي ايامه صدرت بغير قياس
فاستبشرت ام القري والارض من شرق وغرب كالعبيب وفاس
ابات مجد لايحاول جحدها في الناس غير الجاهل الخناس
ومناقب العباس لم تجمع سوي لحفيده ملك الوري العباس
لا تنكروا للمستعين رياسة في الملك من بعد الجحود الناس
فبنوا امية قد اتي من بعدهم في سالف الدنيا بنوا العباس
واتا الي اشج بني امية ناشرا للعدل من بعد المبين الخاسي
مولاي عبدك قد اتي لك راجيا منك القبول فلا تريين ناس
لولا المهابة طولت امداحه لكنها جانه بالقرطاس ... س
فادام رب الناس عزك دايما بالحق محروسا برب الناس
وبقيت تسمع المديح لخادم لولاك كان من الهموم بغاس

عبد صفاودا

عبدٌ صفا وداو زمزم حاديا وسعي علي العينين قبل الراس
امداحه في ال بيت محمد بين الوري مسكية الانفاس

ولما وصل المستعين الي مصر سكن القلعه وسكن شيخ الاصطبل وفوض اليه المستعين تدبير المملكه بالديار المصريه ولقب بنظام الملك فكانت الامرا اذا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة شيخ الي الاسطبل فاعيدت الخدمة عنه وبقي عنده والنقض ثم يتوجهه دواداره الي المستعين فيعلم علي المناشير ثم انه تقدم اليه بانه لايمكن الخليفة من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفه وضاق صدره فلما كان في شعبان سال شيخ الخليفه ان يفوض اليه السلطنه علي العاده فاجاب بشرط ان ينزل من القلعه الي بيته فلم يوافقه شيخ علي ذلك وتلقب بالسلطنه وتلقب بالمويد وصرح بخلع المستعين وبايع بالخلافه اخاه داوود ونقل المستعين من القصر الي دار من دور القلعه ومعه اهله وكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروزا نايب الشام فجمع القضاة والعلما واستفتاهم عما صنع المويد من خلع الخليفه وحجره فافتوه بان ذلك لايجوز فاجمع علي قتال المويد فخرج اليه المويد في سنة سبع عشره وسير المستعين الي الاسكندريه فاعتقل بها الي ان تولي ططر فاطلقه واذن له في المجي الي القاهره فاختار سكني الاسكندريه لانه استطابها وحصل له مال كثير من التجار فاستمر الي ان مات بها شهيدا بالطعون في جمادي الاخر سنة ثلاثة

غريبه كسر النيل

وثلاثين ومن الحوادث الغريبه في زمانه في سنة اثني عشره
كسر النيل في اوله يوم من مسري وبلغت الزياده اثنين
وعشر ذراعًا وفي سنة اربع عشره ارسل غياث الدين
اعظم شاه ابن اسكندر شاه ملك الهند يطلب التقليد من
الخليفه وارسل اليه مالاً وللسلطان هدايا وممن مات
في ايامه من الاعلام الموفق الناشري شاعر اليمن ونصر
الله البغدادي عالم الحنابله والشمس المعيد نحوي مكة والشهاب
الحسباني والشهاب الناشري فقيه اليمن وابن الهايم صاحب
الفرايض والحساب وابن العليف شاعر اليمن والمحب بن الشحنه
عالم الحنفيه والدفاضي العصر واخرون منهم

المعتضد بالله ابو الفتح داود بن المتوكل

امه ام ولد تركيه اسمها كزل بويع بالخلافه بعد خلع
اخيه سنة خمس عشر والسلطان المويد فاستمر الي ان مات (اخبر)
في محرم سنة اربع وعشرين فقلد السلطنه ابنه احمد ولقب
المظفر وجعل نظامه ططر ثم قبض ططر عليه في شعبان
فقلده الخليفة السلطنه ولقب الظاهر ثم مات ططر
من عامه في ذي الحجه فقلد ابنه محمد ولقب الصالح وجعل نظامه
برسباي ثم وثب برسباي علي الصالح فخلعه وقلده
الخليفة السلطنه في ربيع الاخر سنة خمس وعشرون فاستمر
الي ان مات في ذي الحجة في سنة احدي واربعين فقلد ابنه
يوسف ولقب العزيز وجعل جمـ جقمق نظامه فوثب جقمق

علي العزيز

علي العزيز وقبض عليه في ربيع الاول سنة اثنين واربعين
فقلده الخليفة ولقب الظاهر فمات الخليفة في ايامه وكان
المعتضد من سروات الخلفا نبيلا ذكيا فطنا يجالسه العلما والفضلا
ويستفيد منهم ويشاركهم فيما هم فيه جوادا سمحا الي الغاية
مات في يوم الاحد رابع ربيع الاول سنة خمس واربعين
وقد قارب التسعين قاله ابن حجر ومن الحوادث الغريبه
في ايامه في سنة ست عشرة تولي الحسبه صدر الدين
ابن الادمي مضافة للقضا وهو اول من جمع بين القضا والحسبه
وفي تسعة عشرة وليها سنكي نغا وهو اول من ولي الحسبه (نادره)
من الاتراك في الدنيا وفيها ظهر بمصر شخص يدعي انه يصعد
السما ويشاهد الباري تعالي ويكلمه واعتقده جمع من
العوام فعقد له مجلس واستتيب فلم يتب فعلق المالكي
الحكم بقتله علي شهادة اثنين بانه حاضر العقل فشهد جماعة
من اهل الطب انه مختل العقل فقيد في المارستان وفي
سنة احدي وعشرين ولدت ببلبيس جاموسة مولودا (غريبه)
براسين وعنقين واربعة ايدي وسلسلتي ظهر ودبر
ودا واحد ورجلين اثنين لاغير وفرج ولحد انثي والذنب
معقود باثنين وكانت من بديع صنع الله تعالي وفي سنة
اثنين وعشرين وقع زلزلة عظيمة بارزنكان وهلك
بسببها عالم كبير وفيها تمت المدرسة الموبديه وجعل شيخها (بنا المؤيديه)
الشمس بن المديري وحضر السلطان درسه وباشر ولد

السلطان ابراهيم لمرش سجادة الشيخ بيده وفي سنة ثلاثة
وعشرين ذبح جمل بغزه فاضا لحمه كما يضي الشمع ورمي منه نادرة في ذبح جمل
قطعة لكلب فلم ياكلها وفي سنة اربع وعشرين استمرت
زيادة النيل الى اخر هاتور وغرق بذلك زرع كثير وفي
سنة خمس وعشرين ولدت فاطمة بنت القاضي جلال
الدين البلقيني ولدا خنثى له ذكر وفرج وله يدان زايدتان
في كتفه وفي راسه قرنان كقرني الثور ومات بعد ساعة
وفيها زلزلت القاهرة زلزلة لطيفه وفيها كسر النيل في ثامن عرس في مولود وكسر النيل
عشرين ابيب وممن مات في ايامه من الاعلام الشهاب
بن حجي فقيه الشام والبرهانة بن رفاعة الاديب والزين
ابو بكر المراغي فقيه المدينه ومحدثها والحسام الابيوردي
والجمال بن ظهيره حافظ مكة والمجد الشيرازي صاحب
القاموس وخلف الطريري من كبار المالكيه والشمس
بن القباني من كبار الحنفيه وابو هريرة بن النقاش والتنوخي
والاستاد عز الدين بن جماعه وابن هشام العجمي والصلاح
الاقفهسي والشهاب الغزي احد ايمة الشافعيه والجلال
البلقيني والبرهان البيجوري والولي العراقي والشمس
بن المديري والشرف التباني والعلا بن المغلي والبدر
بن الدماميني والتقي الحصني شارح ابو شجاع والهروي والسراج
قاري الهداية والنجم ابن حجي والبدر البشتكي والشمس البرماوي
والشمس الشطنوفي والتقي الفاسي والزين العيني والنظام يحيى

له وكان

٤٢

وكان يوما مشهودا ومن الحوادث في ايام المستنصر في سنة ثمان
وعشرين امر الملك الاشرف صاحب دمشق ببناء دار الحديث
الاشرفيه وفرغت في سنة ثلاثين وفي سنة اثنتين وثلاثين
امر المستنصر بضرب الدراهم الفضة ليتعامل بها بدلا عن قراضة
الذهب فجلس الوزير واحضر الولاة والتجار والصيارفه ونثرت
الانطاع وافرغ عليها الدراهم وقال الوزير قد رسم مولانا امير المومنين
بمعاملتكم بهذه الدراهم عوضا عن قراضة الذهب رفقا بكم وانقاذا
لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوي فاعلنوا بالدعا ثم اديرت
بالعراق وسعرت كل عشره بدينار فقال الموفق ابو المعالي بن ابي الحديد

لا عدمنا جميل رايك فينا ... انت باعدتنا عن التطفيف
ورسمت اللجين حتى الفناه ... وما كان قبل بالمالوف
ليس للجمع كان منعك للصرف ... ولكن للعدل والتعريف

وفي سنة خمس وثلاثين وستمايه ولي قضا دمشق شمس الدين
احمد الخوييّ وهو اول من رتب مراكز الشهود بالبلد وكان قبل
ذلك يذهب الناس الى بيوت العدول يشهدونهم وفيها مات
السلطانان الاخوان الاشرف صاحب دمشق والكامل صاحب
مصر بشهرين وسلطن بمصر ولد الكامل فلامة واوثب العادل
بن خلع وتملك اخوه الصالح ايوب نجم الدين وفي سنة وتملك
سبعة وثلاثين وستمايه ولي خطابة دمشق الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام فخطب خطبة عرية من البدع وازال الاعلام
المذهبه واقام عوضها سودا بابيض ولم يوذن قدامه سوى

سوي موذن واحد وفيها قدم رسول الامير الذي تملك اليمن نور
الدين عمر بن علي بن رسول التركماني الي الخليفه يطلب تقليدا بسلطنة
اليمن بعد موت الملك المسعود بن الملك الكامل وبقي الملك في يده الي
سنة بياض وثمانمايه وفي سنة تسعة وثلاثين وستمايه بني الصالح
صاحب مصر المدرسة التي بين القصرين والقلعة التي بالروضه
ثم اخرب غلمانه القلعة المذكوره سنة احدي وخمسين وفي سنة
اربعين وستمايه توفي المستنصر يوم الجمعة عاشر جمادي الاخر
ورثاه الشعرا في ذلك فمن ذلك قول صفي الدين عبد الله ابن
جميل ومن مناقب المستنصر ان الوجيه القيرواني مدحه بقصيدة
يقول فيها

لو كنت في يوم السقيفة حاضرا كنت المقدم والامام الاوزعا

فقال له قايل بحضرته اخطات قد كان حاضرا العباس جد امير
المومنين ولم يكن المقدم الا ابو بكر فاقر ذلك المستنصر وخلع علي
القايل ذلك خلعة وامر بنفي الوجيه فخرج الي مصر حكاها الذهبي
وممن مات في ايام المستنصر من الاعلام الامام ابو القاسم الرافعي
والجمال المصري وابن معروزي النحوي وياقوت الحموي والسكاكي
صاحب المفتاح والحافظ ابو الحسن ابن الحق القطان ويحيي بن معطي
صاحب الالفيه في النحو والموفق عبد اللطيف البغدادي والحافظ
ابو بكر بن نقطه والحافظ عز الدين علي بن الاثير صاحب التاريخ والا
نساب واسد الغابه وابن عنين الشاعر والسيف الامدي
وابن فضلان وسيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه صاحب التاييه

والشهاب السهروردي صاحب عوارف المعارف والبها ابن شداد
وابو العباس العزفي صاحب المولد النبوي والعلامه ابو الخطاب
بن دحيه واخوه ابو عمرو والحافظ ابو الربيع بن سالم صاحب الاكتفا في
المغازي وابن المستوفي الشاعر والحافظ زكي الدين البرزالي والجمال
الحصيري شيخ الحنفيه والشمس الخوئي والحوالي والحافظ ابو عبد الله
الربيثي وابو البركات بن المستوفي والضيا بن الاثير صاحب
المثل الساير وابن عربي صاحب الفصوص والكمال بن يونس
شارح التنبيه وخلايق اخرون رحمهم الله اجمعين

المستعصم بالله ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله

اخر الخلفا العراقيين ولد سنة تسع وستمايه وامه ام ولد
اسمها هاجر وبويع له بالخلافه عند موت ابيه واجاز له علي يد
النجار ابن المويد الطوسي وابو روح الهروي وجماعة وروي
عنه بالاجازة جماعة منهم النجم البادراي والشرف الدمياطي وخرج
له الدمياطي اربعين حديثا رايتها بخطه وكان كريما حليما سليم الباطن
حسن الديانه قال الشيخ قطب الدين كان متدينا متمسكا بالسنة
كابيه وجده ولكن لم يكن مثلهما في التيقظ والحزم وعلو الهمة
وكان للمستنصر اخ يعرف بالخفاجي يزيد عليه في الشجاعه والشهامه
وكان يقول ان ملكني الله الامر لاعبرن بالجيوش نهر جيحون وانتزع
البلاد من التتار واستاصلهم فلما توفي المستنصر لم ير الدويدار
والشرابي والكبار تقليد الخفاجي الامر وخافوا منه واثروا المستعصم
لِلِينه وانقياده ليكون لهم الامر فاقاموه ثم ركن المستعصم الي وزيره

مويد الدين بن العلقمي الرافضي فاهلك الحرث والنسل ولعب بالخليفه
كيف اراد وباطن التتار وناصحهم واطمعهم في المجي الى العراق واخذ
بغداد وقطع الدولة العباسيه ليقيم الخليفة من ال علي وصار اذا
جاه خبر منهم كتمه عن الخليفه ويطالع باخبار الخليفه التتار الى ان حصل اخذ دمياط
ماحصل وفي سنة سبع واربعين من ايامه اخذت الفرنج دمياط والسلطان
الملك الناصر مريض فمات ليلة نصف شعبان فاخفت جاريته ام خليل
المسماة بشجر الدر موته وارسلت الى ولده توران شاه الملك المعظم
فحضر ثم لم يلبث ان قتل في محرم سنة ثمانية واربعين وستماية
وثب عليه غلمان ابيه فقتلوه وامروا عليهم جارية ابيه شجر الدر
وحلف لها الاتراك ولنايبها عز الدين ايبك التركماني فشرعت شجر الدر
في الخلع للامرا والاعطيات ثم استقل عز الدين بالسلطنه في ربيع
الاخر ولقب الملك المعز ثم تنصل منها وحلف للعسكر الملك الاشرف
ابن صلاح الدين يوسف بن المسعود بن الكامل وله ثمان سنين
وبقي عز الدين اتابكه وخطب لهما وضربت السكة باسمهما وفي
هذه السنة اعني سنة ثمان استردت دمياط من الفرنج وفي سنة
اثنتين وخمسين وستمايه ظهرت نار في ارض عدن وكان يطير
شررها الى في الليل الى البحر ويصعد منها دخان عظيم في النهار وفيها
ابطل المعز اسم الملك الاشرف واستقل بالسلطنه وفي سنة اربعة ظهور النار بالمدينة الشريفة
وخمسين ظهرت نار بالمدينة النبويه قال ابو شامة جانا
كتب من المدينه فيها لما كانت ليلة الاربعا ثالث جمادي الاخرة
ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة فكانت ساعة بعد ساعة

الى

الى خامس الشهر وظهرت نار عظيمة في الحرة قريبا من قريظه نبصرها
من دورنا من داخل المدينه كانها عندنا وسالت اودية منها الى وادي
شظا مسيل الما وطلعنا نبصرها فاذا الجبال تسيل نارا وسارت هكذا
وهكذا نيران كانها الجبال وطار منها شرر كالقصر الى ان ابصروها
من مكة ومن الفلاة جميعها واجتمع الناس كلهم الى القبر الشريف
مستغفرين تايبين واستمرت هكذا اكثر من شهر قال الذهبي
امر هذه النار متواتر اخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم
حيث قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضي لها اعناق
الابل ببصري وقد حكى غير واحد ممن كان ببصري في الليل وراي
اعناق الابل في ضوها وفي سنة خمس وخمسين وستمايه مات
المعز ايبك سلطان مصر قتلته زوجته شجر الدر وسلطنوا بعده
ولده الملك المنصور علي هذا والتتار جايلون في البلاد
وشرهم زايد ونارهم تستعر والخليفة والناس في غفلة عما
يرادبهم والوزير العلقمي حريص على ازالة الدولة العباسيه
ونقلها الى العلويه والرسل في السر بينه وبين التتر والمستعصم
تايه في لذاته لا يطلع على الامور ولا له غرض في المصلحه وكان
ابوه المستنصر قد استكثر من الجند جدا وكان مع ذلك يصانع التتار
ويهادنهم ويرضيهم فلما استخلف المستعصم كان خليا من الراي
والتدبير فاشار عليه الوزير بقطع اكثر الجند وان مصانعة
التتار واكرامهم يحصل بها المقصود ففعل ذلك ثم ان الوزير
كاتب التتار واطمعهم في البلاد وسهل عليهم ذلك وطلب ان يكون

تابيهم فوعدوه بذلك وتاهبوا للقصد بغداد

شرح حال التتار

ملخصًا قال الموفق عبد اللطيف في خبر التتار هو حديث ياكل الاحاديث
وخبر يطوي الاخبار وتاريخ ينسي التواريخ ونازلة تصغر كل نازلة
وفادحة تطبق الارض وتملأها ما بين الطول والعرض وهذه الامة
لغتهم مشوبة بلغة الهند لانهم في جوارهم وبينهم وبين مكة اربعة
اشهر وهم بالنسبة الي الترك عراض الوجوه واسعو الصدور
خفاف الاعجاز صغار الاطراف سمر الالوان سريعو الحركة في الجسم
والراي تصل اليهم اخبار الامم ولا تصل اخبارهم الي الامم وقل ما
يقدر جاسوس ان يتمكن منهم لان الغريب لا يتشبه بهم واذا ارادوا
جهة كتموا امرهم ونهضوا دفعة واحدة فلا يعلم اهل بلد حتي
يدخلوه ولا عسكر حتي يخالطوه فلهذا تفسد علي الناس طرق
الحيل ويضيق طريق الهرب ونساوهم يقاتلن كرجالهم والغالب
علي سلاحهم النشاب واكلهم اي لحم وجد وليس في قتلهم
استثناء ولا ابقاء يقتلون الرجال والنساء والاطفال وكان قصدهم
افناء النوع وابادة العالم لا قصد الملك والمال وقال غيره

ذكر اقليم الصين

ارض التتار باطراف بلاد الصين وهم سكان براري ومشهورون
بالشر والغدر وسبب ظهورهم ان اقليم الصين متسع
دوره ستة اشهر وهو ستة ممالك ولهم ملك حاكم علي الممالك
الست وهو القان الاكبر المقيم بطمغاج وهو كالخليفة للمسلمين
وكان احد الممالك الستة وهو دوش خان قد تزوج بعمة جنكز
خان فحضر زائرا لعمته وقد مات زوجها وكان قد حضر مع جنكز

خان

خان كشلوخان فاعلمتهما ان الملك لم يخلف ولدا واشارت علي
ابن اخيها ان يقوم مقامه فقام وانضم اليه خلق من المغول ثم سير
التقادم الي القان الكبير فاستشاط غضبا وامر بقطع اذناب الخيل
التي اهديت وطردها وقتل الرسل لكون التتار لم يتقدم لهم
سابقة بتملك وانما هم بادية الصين فلما سمع جنكز خان وصاحبه
كشلوخان تحالفا علي التعاضد واظهر الخلاف للقان واتتهما امم كثيرة
من التتار وعلم القان قوتهم وشرهم فارسل يوانسهم ويظهر في
ذلك انه يتهددهم فلم يغن ذلك شيئا ثم قصدهم وقصدوه
فوقع بينهم ملحمة عظيمة فكسروا القان الاعظم وملكوا بلاده واستفحل
شرهم واستمر الملك بين جنكز خان وكشلوخان علي المشاركة
ثم سارا الي بلاد ساقون من نواحي الصين فملكاها فمات
كشلوخان فقام مقامه ولده فاستضعفه جنكز خان فوثب

ابتداء خروج التتار

عليه وظفر به واستقل جنكز خان ودانت له التتار وانقادت
له واعتقدوا فيه الالهية وزادت طاعتهم له ثم كان اول خروجهم
في سنة ست وستمائة من بلادهم الي نواحي الترك وفرغانة فارسل
خوارزم شاه محمد بن تكش صاحب خراسان الذي ابادت الملوك واخذ
الممالك وعزم علي قصد الخليفة فلم يتهيا له لما تقدم فامر اهل فرغانة
والشاش وكاسان وتلك البلاد النزهة العامرة بالجلاء والجفل الي
سمرقند وغيرها ثم خربها جميعها خوفا من التتار ان يملكوها لعلمه
انه لا طاقة له بهم ثم صار التتار يتخطفون وينتقلون الي سنة
خمس عشرة فارسل فيها جنكز خان الي السلطان خوارزم شاه رسلا

وهدايا وقال الرسول ان القان الاعظم يسلم عليك ويقول لك ليس
يخفى علي عظم شانك وما بلغت من سلطانك ونفوذ حكمك على الاقاليم
وانا اري مسالمتك من جملة الواجبات وانت عندي مثل اعز اولادي
وغير خاف عنك انني ملكت الصين وانت اخبر الناس ببلادي وانها
مثارات العساكر والخيول ومعادن الذهب والفضه وفيها كفاية
عن غيرها فان رايت ان نعقد بيننا المودة وتامر التجار بالسفر
لتعم المصلحتين فعلته فاجابه خوارزم شاه الي ملتمسه وسر
جنكزخان بذلك واستمر الحال على المهادنة الي ان وصل من
بلاد بخارا وكان خال خوارزم شاه ينوب على بلاد ما وراء النهرين
ومعه عشرون الف فارس فشرهت نفسه الي اموال التجار وكاتب
السلطان يقول ان هولاء القوم قد جاوا بزي التجار وما قصدهم
الا التجسس فان اذنت لي فيهم فاذن له بالاحتياط عليهم فقبض
عليهم واخذ اموالهم فوردت رسل جنكزخان الي خوارزم شاه
يقول انك اعطيت امان التجار فغدرت والغدر قبيح وهو
من سلطان الاسلام اقبح فان زعمت ان الذي فعله خالك بغير
اذنك فسلمه الينا والا سوف تشاهد مني ما تعرفني به فحصل عند
خوارزم شاه من الرعب ما خامر عقله فتجلد وامر بقتل الرسل
فقتلوا فيا لها حركة لما هدرت من دماء الاسلام اجرت بكل نقطة سيلا
من الدم ثم سار جنكزخان اليه فانجفل خوارزم شاه عن جيحون الي
نيسابور ثم ساق الي مرج همدان هاربا من التتار فاحدق به العدو
فقتلوا كل من معه ونجا هو فخاض الما الي جزيرة ولحقته عليها ذات الجنب

فمات

فمات بها وحيدا فريدا وكفن في شاش كان معه وذلك في سنة سبع عشرة
وملكوا جميع مملكة خوارزم شاه قال سبط ابن الجوزي كان اول
ظهور التتار بما وراء النهر سنة خمس عشرة فاخذوا بخارى وسمرقند
وقتلوا اهلها وحاصروا خوارزم شاه ثم بعد ذلك عبروا النهر وكان
خوارزم شاه قد اباد الملوك من مدن خراسان فلم يجد التتار احدا
في وجههم فطووا البلاد قتلا وسبيا وساقوا الى ان وصلوا الي همدان
وقزوين في هذه السنة وقال ابن الاثير في كامله حادثة
التتار من الحوادث العظمى والمصائب الكبرى التي عقمت الدهور عن
مثلها عمت الخلائق وخصت المسلمين فلو قال قائل ان العالم منذ خلقه
الله الى الان لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا فان التواريخ لم تتضمن ما يقاربها
ومن اعظم ما يذكرون فعل بخت نصر ببني اسرائيل بالبيت المقدس
وما البيت المقدس بالنسبة الي ما خرب هولاء الملاعين من مدن
الاسلام وما بنوا اسرائيل بالنسبة الي ما قتلوا فهذه الحادثة
التي انتشر شرها وعم ضررها وسارت في البلاد كالسحاب الذي اشتد
به الريح فان قوما خرجوا من اطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان
مثل كاشغر وبلاد ساغون ثم منها الي بخارى وسمرقند فيملكونها
ويبيدون اهلها ثم تعبر طايفة منهم الي خراسان فيفرغون منها ملكا
وتخريبا وقتلا وابادة والي الري وهمدان الي حد العراق ثم يقصدون
اذربيجان ونواحيها ويخربونها ويستبيحونها في اقل من سنة امر لم يسمع
بمثله ثم ساروا من اذربيجان الي دربند شروان فملكوا مدنه
وعبروا من عندها الي بلاد اللان واللكز فقتلوا واسروا ثم قصدوا

بلاد نجحان وهم من اكثر الترك عددا فقتلوا من وقف وهرب الباقون
واستولي التتار عليها وسضت طايفة اخري غير هولاء الي غزنه
واعمالها وسجستان وكرمان ففعلوا مثل هولاء بل اشد هذا مالم يطرق
الاسماع مثله فان الاسكندر الذي ملك الدنيا لم يملكها في هذه السرعه
وانما ملكها في نحو عشر سنين ولم يقتل احدا انما رضي بالطاعة
وهولاء قد ملكوا اكثر المعمور من الارض واحسنه واعمره في
نحو سنة واحده ولم يبق احد في البلاد التي لم يطرقوها الا وهو خايف
يترقب وصولهم اليه ثم انهم لم يحتاجوا الي ميرة ومددهم
ياتيهم فالغنم معهم الاغنام والبقر والخيل يأكلون لحومها
لا غير واما خيلهم فانها تحفر الارض بحوافرها وتاكل عروق النبات
ولا تعرف الشعير واما ديانتهم فانهم يسجدون للشمس عند طلوعها
ولا يحرمون شيا وياكلون جميع الدواب وبني ادم ولا يعرفون
نكاحا بل المراة ياتيها غير واحد ولما دخلت سنة ٦٥٦ وخمسين
وصل التتار الي بغداد وهم مايتا الف ويقدمهم هلاكو فخرج
اليهم عسكر الخليفة فهزم العسكر ودخلوا بغداد يوم ١٠ عاشورا
فاشار الوزير لعنه الله علي المستعصم بمصانعتهم وقال اخرج اليهم
انا في تقرير الصلح وتوثق لنفسه منهم وورد الي الخليفة وقال ان
الملك قد رغب في ان يزوج ابنته بابنك الامير ابي بكر ويبقيك
في منصب الخلافة كما ابقي صاحب الروم في سلطنته ولا يوثر ان
تكون الطاعة له كما كان اجدادك مع السلاطين السلجوقية وينصرف
عنك بجيوشه فيجيب مولانا الي هذا فان فيه حقن دماء المسلمين

ويمكن

ما ياكله التتار
وتاكله خيلهم
...ديانتهم

سنة ٦٥٦

ويمكن بعد ذلك ان نفعل ما تريد والراي ان تخرج اليه فخرج اليه
في جمع من الاعيان فانزل في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعي الفقها
والاماثل ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربت اعناقهم وصار
كذلك يخرج طايفة بعد طايفة فتضرب اعناقهم حتي قتل جميع من
هناك من العلما والامرا والحجاب والكبار ثم مدوا الجسر وبذل
السيف في بغداد واستمر القتل فيها نحو اربعين يوما فبلغ القتلا
اكثر من الف الف نسمة ولم يسلم الا من اختفي في بير او قناة
وقتل الخليفة رفسا قال الذهبي وما اظنه دفن وقتل
معه جماعة من اولاده واعمامه واسر بعضهم وكانت بلية لم يصب
الاسلام بمثلها ولم يتم للوزير ما اراد وذاق من التتار الذل
والهوان ولم تطل ايامه بعد ذلك وعملت الشعرا قصايد في مراثي
بغداد واهلها وتمثل بقوله سبط التعاويذي حيث يقول

بادت واهلوها معا فبيوتهم ... ببقاء مولانا الوزير خراب

وقال بعضهم

يا عصبة الاسلام نوحي واندبي ... حزنا علي ما تم للمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه ... لابن الفرات فصار لابن العلقمي

وكان اخر خطبة خطبت ببغداد قال الخطيب في اولها الحمد لله الذي
هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالفنا علي اهل هذه الدار هذا
والسيف قايم فيها ولتقي الدين بن ابي اليسر قصيدة مشهورة في بغداد وهي

لسايل الدمع عن بغداد اخبار ... فما وقوفك والاحباب قد ساروا
يا زايرين الي الزورا لا تفدوا ... فما بذاك الحمي والدار ديار

تاج الخلافة والربع الذي شرفت ... به المعالم قد اعفاه اقفار
اضحى لعطف البلا في ربعه اثر ... ولله موع على الاثار اثار
يا نار قلبي من نار الحرب وغى ... شبت عليه ووافي الربع اعصار
على الصليب على اعلامنا برهنا ... وقام بالامر من تحويه زنار
وكم حريم سبته الترك غاصبة ... وكان من دون ذاك الستر استار
وكم بدور على البدرية انخسفت ... ولم يعد لبدور منه ابدار
وكم دخاير اضحت وهي شايعة ... من النهاب وقد حازته كفار
وكم حدود اقيمت من سيوفهم ... على الرقاب وحطت فيه اوزار
ناديت والسبي مهتوك نحرهم ... الى السفاح من الاعدا دعار

ولما فرغ هلاكوا من قتل الخليفه واهل بغداد واقام على العراق نوابه وكان ابن العلقمي حسن لهم ان يقيموا خليفة علويا فلم يوافقوه واطرحوه وصار معهم في بعض الغلمان ومات كمدا لا رحمه الله ولا عفا عنه ثم ارسل هلاكوا الى الناصر صاحب دمشق كتابا صورته يعلم سلطان ملك ناصر طال بقاه انه لما توجهنا الى العراق وخرج الينا جنودهم فقتلناهم بسيف الله ثم خرج الينا روسا البلد ومقدموها وكان قصارى كلامهم سببا لهلاك انفسهم نفوس تستحق الاذلال واما ماكان من صاحب البلد فانه خرج الى خدمتنا ودخل تحت عبوديتنا فسالناه عن اشيا كذبنا فيها فاستحق الاعدام وكان كذبه ظاهرا ووجدوا ما عملوا حاضرا اجب ملك البسيطه ولا تقولن قلاعي المانعات المقاتلات وقد بلغنا ان شرذمة من العسكر التجات اليك هاربه والى جنابك لايذه
اين المفر ولا مفر لهارب ولنا البسيطان الثرى والماء فساعة وقوفك

علي

صورة

كتاب التتار

على كتابنا تجعل قلاع الشام سماوها ارضا وطولها عرضا والسلام ثم ارسل كتابا ثانيا يقول فيه خدمة ملك ناصر طال عمره اما بعد فانا فتحنا بغداد واستاصلنا ملكها ومليكها وكان ضن وقد ضن بالاموال ولم ينافس في الرجال ان ملكه يبقى ذلك الحال وقد علا ذكره ونما قدره فخسف في الكمال بدره اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم ونحن في طلب الازدياد على ممر الاباد فلا تكن كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم وابدا ما في نفسك اما امساك بمعروف او تسريح باحسان اجب دعوة ملك البسيطة تامن شره وتنال بره واسع اليه برجالك واموالك ولا تعوق رسلنا والسلام ثم ارسل اليه كتابا ثالثا يقول فيه اما بعد فانا جنود الله بنا ينتقم ممن عتا وتجبر وطغى وتكبر وبامر الله ما ايتمر ان عوتب تنمر وان روجع استمر ونحن قد اهلكنا البلاد وابدنا العباد وقتلنا النسوان والاولاد فايها الباقون انتم بمن مضى لاحقون ويا ايها الغافلون انتم اليه تساقون ونحن جيوش الهلكه لا جنود المملكه مقصودنا الانتقام وملكنا لا يرام ونزيلنا لا يضام وعدلنا في ملكنا قد اشتهر ومن سيوفنا اين المفر

اين المفر ولا مفر لهارب ... ولنا البسيطان الثرى والماء
ذلت لهيبتنا الاسود واصبحت ... في قبضتي الامرا والخلفاء

ونحن اليكم صايرون ولكم الهرب وعلينا الطلب

ستعلم ليلى اي دين تداينت ... واي غريم بالتقاضي غريمها

دمرنا البلاد وايتمنا الاولاد واهلكنا العباد واذقناهم اليم العذاب

اي يخلو

والنكاد وجعلنا عظيمهم صغيرا واميرهم اسيرًا يحسبون انهم منا ناجون
او متخلصون وعن قليل سوف تعلمون علي ما تقدمون وقد اعذر
من انذر ثم دخلت سنة سبع وخمسين والدنيا بلا خليفة وفيها نزل
التتار علي امد وكان صاحب مصر المنصور علي ابن المعز صبيا
وانا بكه الامير سيف الدين قطز مملوك ابيه وقدم الصاحب
كمال الدين بن العديم البهمر رسولا يطلب النجدة علي التتار فجمع
قطز الامرا والاعيان لحضور الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكان المشار
اليه في الكلام فقال الشيخ عز الدين اذا طرق العدو البلاد وجب
علي العالم كلهم قتاله وجاز ان يوخذ من الرعية ما يستعان به
علي جهازهم بشرط ان لا يبقي في بيت المال شيا وان تبيعوا ما لكم فتوى لعز الدين
من الحوايص والالات ويقتصر كل عسكري علي فرسه وسلاحه ويتساوو
في ذلك كلهم هم والعامة واما اخذ اموال العامة مع بقا ما في ايدي
الجند من الالات والاموال الفاخرة فلا ثم بعد ايام يسيرة
قبض قطز علي ابن استاذه المنصور وقال هذا صبي والوقت
صعب ولابد ان يقوم رجل شجاع ينتصب للجهاد وتسلطن قطز
ولقب بالملك المظفر ثم دخلت سنة ثمان وخمسين والوقت
ايضا بلا خليفة وفيها قطع التتار الفرات ووصلوا الي حلب
وبذلوا السيف فيها ثم وصلوا الي دمشق وخرج المصريون في شعبان
متوجهين الي الشام لقتال التتار فاقبل المظفر بالجيوش وشاليشه
ركن الدين بيبرس البندقداري فالتقواهم والتتار عند عين جالوت قتال التتار
ووقع المصاف وذلك يوم الجمعة خامس عشر رمضان فهزم التتار

ثم

ثم هزيمة وانتصر المسلمون ولله الحمد وقتل من التتار مقتلة
عظيمة وولوا الادبار وطمع الناس يتخطفونهم وينهبونهم وجا كتاب
المظفر الي دمشق بالنصر فطار الناس فرحا ثم دخل المظفر
الي دمشق مويدا منصورا واحبه الخلق غاية المحبة وساق بيبرس
وراء التتار الي بلاد حلب ووعده السلطان بحلب ثم رجع
عن ذلك ثم تاثر بيبرس من ذلك وكان ذلك مبدا الوحشه وكان
المظفر عزم علي التوجه الي حلب لينظف البلاد من اثار
التتار فبلغه ان بيبرس تنكر له وعمل عليه فصرف وجهه عن ذلك
ورجع الي مصر وقد اضمر الشر لبيبرس واسر ذلك الي بعض
خواصه فاطلع علي ذلك بيبرس فصارا الي مصر وكل منهما يحترس
من صاحبه فاتفق بيبرس وجماعة من الامرا علي قتل المظفر
فقتلوه في الطريق في سادس عشر القعده وتسلطن بيبرس
وتلقب بالملك القاهر ودخل مصر وازال عن اهلها ما كان المظفر
قد احدثه عليهم من المظالم واشار عليه الوزير زين الدين بن
الزبير بان يغير هذا اللقب وقال ما لقب به احد فافلح
لقب به القاهر بن المعتضد فخلع بعد قليل وسمل ولقب به
القاهر بن صاحب الموصل فسم فابطل السلطان هذا اللقب
وتلقب بالملك الظاهر ثم دخلت سنة تسع وخمسين والوقت ايضا
بلا خليفة الي رجب فاقيمت بمصر الخلافه وبويع المستنصر
كما سنذكره فكانت مدة انقطاع الخلافه ثلاث سنين ونصف
فصل ومن مات في ايام المستعصم من الاعلام

الحافظ تقي الدين الصريفيني والحافظ ابو القاسم بن الطيلسان
وشمس الائمة الكردي من كبار الحنفيه والشيخ تقي الدين
بن الصلاح والعلم السخاوي والحافظ محب الدين النجار
مورخ بغداد ومنتخب الدين شارح المفصل وابن
يعيش النحوي وابو الحجاج الاقصري الزاهد وابو علي
الشلوبيني النحوي وابن البيطار صاحب المفردات والعلامة
جمال الدين بن الحاجب امام المالكيه وابو الحسن بن الدباج
النحوي والقفطي صاحب تاريخ النحاه وافضل الدين الخونجي
صاحب المنطق والارموي صاحب بيان والحافظ يوسف
بن خليل والبها بن بنت الجميزي والجمال بن عمرون النحوي
والرضي الصغاني صاحب العباب والكمال عبد الواحد
الزملكاني صاحب المعاني والبيان وابو عجان الغزال والشمس
الخسروشاهي والمجد بن تيميه ويوسف سبط بن الجوزي
صاحب مراة الزمان وابن ناطيش من كبار الشافعيه والنجم
الباذرايي وابن ابي الفضل المرسي صاحب التفسير وخلايق
اخرون ومات في ايام الخلافه من الاعلام المنذري
عبد العظيم المسند ذكر والشيخ ابو الشيخ الشاذلي شيخ الطايفة
الشاذلية وشعلة المقري والفاسي شارح الشاطبيه وسعد
الدين بن المغربي الشاعر والصرصري الشاعر وابن الابار مورخ
الاندلس وخلايق اخرون غيرهم رحمة الله عليهم اجمعين

المستنصر بالله احمد ابو القاسم بن الظاهر بامر الله

ابي نصر محمد